**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**جامعة مستغانم**

**كلية العلوم الاجتماعية**
**قسم علوم الاعلام و الاتصال**

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر**

**شعبة علاقات عامة , تخصص اتصال سياحي**

**بعنوان**

# الموروث الاثري و اهميته في التنمية المستدامة قلعة المشور نموذج

**اعداد الطلبة :** **اشراف الدكتور:**

**بن يوسف بلقاسم** **بوعمامة العربي**

**بوقصارة حافظ**

**السنة الجامعية 2016-2017**

## شكر وتقدير

**بسم الله الرحمـــــــــــن الرحـــــــــــــيم**

**"وقل ربي زدني علما"**

اولا الشكر و الحمد لله ربي العالمين الذي انعم علينا بنعم كثيرة " وان تعدو نعمة الله لا تحصوها" , الشكر و الحمد لله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل اما بعد:

نشكر الاستاذ بوعمامة على قبوله كمؤطر لنا كما نشكر كل الاساتذة الكرام , و لا ننسى ايضا نتوجه بالشكر الى مدير السياحة لولاية تلمسان و كذا موظفي قلعة المشور الذين كانوا خير معين لنا على هذا البحث و الذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات

كما نتوجه بالشكر ايضا مدير وكالة تراراس لسياحة و الاسفار و كل من ساعدنا على انجاز هذا البحث من بعيد او من قريب

## الفـــــهرس

إهداء.....

مقدمة..... أ

**الإطـــــــــار المنـــــــــهجي**

1_الدراسة الاستطلاعية.....ت

2_تحديد الموضوع و اهميته.....ت

3_اسباب اختيار الموضوع..... ث

4_تحديد الاشكالية..... ج

5_المقاربة المنهجية..... ج

7_تقنيات البحث وادوات التحليل ..... ح

8_ المعاينة:..... ح

_محتمع البحث..... ح

_نوع المعاينة..... ح

_تحديد عينة الدراسة..... خ

_صعوبات البحث.....خ

_القاعدة النظرية..... خ

**الاطـــــــــارالنظـــــــــري**

**الفصل الاول: الـــتـــــــراث الاثـــــــري**

تمهيد.....9

**1_ مفهوم التراث** :.....9.

_ لغة.....9.

_اصطلاحا.....9

_من الجانب القانوني.....10

_بعض تعاريف التراث.....10

**2_انواع التراث**.....12

**3_ التراث و الهوية**.....16

_ الموروث الثقافي ضمان لاستمرارية الكينونة.....17

_ لماذا الحفاظ على التراث؟.....19

_ وسائل الحفاظ على التراث.....20

خلاصة الفصل الاول.....23

**الفصل الثاني :التـــــــــراث و التـــــنمية المستدامة**

**1_مفهوم التنمية**.....25

_تمهيد.....25

_تعريف التنمية.....25

_الاطار التاريخي لمفهوم التنمية.....26

_انواع التنمية.....30

**2_مفهوم التنمية المستدامة**.....35

_تعريف التنمية المستدامة.....35

_ مبادئ التنمية المستدامة.....36

_نشاة التنمية المستدامة.....37

_عناصر التنمية المستدامة.....38

**3_العلاقة بين التراث و التنمية المستدامة**.....39

_امكانية تحقيق تنمية مستدامة.....39
_اسس تحقيق تنمية مستدامة.....40
_اهم النتائج المترتبة عن التنمية المستدامة و التراث.....43

**الفصل الثالث : التـــــــنمية و السيـــــــــاحة المستدامـــــــة**

**_تمهيد**.....47
**1_مفهوم السياحة**.....48
_ تعريف السياحة.....48
_انواع السياحة و اشكالها.....50
**2_التهيئة السياحية**.....59
_مفهوم التهيئة السياحية.....59
_اهداف التهيئة السياحية.....61
_التهيئة السياحية اداة للتنمية السياحية.....61
_المفاهيم الاساسية حول التنمية السياحية المستدامة.....62
_ ابعاد التنمية السياحية المستدامة.....62
**3_ مبادئ و اهداف التنمية السياحية**.....64
_مبادئ و اهداف التنمية السياحية.....64.
_أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية السياحية.....64

**الفصل الرابع : قلـــــــــعة المشـــــــور**

**_ تمهيد**
**1_ تعريف قلعة المشور.....67**
_تاسيس قلعة المشور.....67
_ الموقع الجغرافي لقلعة "المشور.....68
**2_ التطور التاريخي لقلعة المشور.....70**
_الفترة المرابطية.....70.
_الفترة الموحدية.....70
_الفترة الزيانية.....71
_الفترة العثمانية.....72
**3_ سبل الحفاظ على قلعة المشور.....73**

_الحفاظ.....73
_اعادة التاهيل و الاستغلال.....74
_محاولة التطوير و التجديد.....74
**_خلاصة الفصل.....76**
الخاتمة.....88
المصادر و المراجع.....90
الملاحق .....94

**المقدمة :**

لقد اصبحت المنظمات الدولية و الاقليمية و المحلية تنظر الى السياحة كقطاع اقتصادي له دوره في التنمية الاقتصادية الى جانب قطاعات النشاط الاقتصادي الاخرى لدلك فان اغلبية الدول الكبرى الصناعية و السائرة في طريق النمو تعتبرها قطاع انتاجي له أهميته التجارية و الاقتصادية و السياسية فهو بدلك لم يعد حاجة اجتماعية او مجالا للترفيه و الراحة فقط بل اصبحت تشكل موردا اساسيا تعتمد عليه الدول في تنمية اقتصاديتها .

و تعتبر المقومات و الموارد السياحية (التاريخية , الدينية , الطبيعية ) احدى الركائز الاساسية للعرض السياحي في اي دولة و يعتبر التمييز المطلق او النسبي بين الدول في مدى توافر هده الموراد و المقومات من المحددات الرئيسة للطلب السياحي في كثير من الاحيان و بصفة خاصة بالنسبة لبعض انواع السياحة كالتاريخية او الدينية مثلا و تاتي الخدمات السياحية كشرط كفاية لتحقيق الجدب السياحي المطلوب .

الجزائر بعد انهيار اسعار النفط و الدي ادى الى ازمات اقتصادية اوجبت على الحكومة اعادة النظر في السياسة الاقتصادية من خلال تنويع مصادر الدخل , و لم تجد الجزائر بديل افضل من السياحة لسد الثغرة الاقتصادية و موجهة الازمات خصوصا ان الجزائر تمتلك من المقومات السياحية ما يؤهلها لتكون قطبا سياحيا هاما و بالتالي تامينها من الازمات الاقتصادية

و من بين المقومات السياحية التي تتوفرها الجزائر هناك المقومات التاريخية و التي تتمثل في الاثار المادية التي خلفتها الحضارات

و من خلال درستنا هده تناولنا موضوعا يتمثل في دور التراث الاثري في تحقيق التنمية المستدامة كونه يشكل احد الموارد الهامة التي يعول عليها لمسايرة التطورات و تهدف هده الدراسة الى ابراز اهمية التراث الاثري اقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و مدى مساهمته في التنمية المحلية و مشاركته في الحياة اليومية للمجتمع و من خلال الاستغلال الامثل لهدا الارث الحضاري و ايجاد التوازن بين الحفاظ على التراث و التنمية المستدامة و تجسيدها على ارض الواقع من خلال دراسة نموذج اثري بمدينة تلمسان و هو "قلعة المشور".

هدا و قد احتوت مدكرتنا على اطار منهجي و اطار نظري يحتوي على اربعة فصول و فصل تطبيقي و جانب ميداني , بحيث استهللنا دراستنا بالجانب المنهجي و الدي تطرقنا فيه لدوافع اختيار الموضوع ثم تبيان اهمية الدراسة وصولا الى مرحلة صياغة الاشكالية حيث حددنا هده الاخيرة وبعدها قمنا ببحث استطلاعي و بعدها حددنا المنهجية المتبعة و دلك بالتعريف بالمنهج المتبع في الدراسة و ادوات جمع البيانات .

اما فيما يخص الفصل الاول فقد شمل ثلاث مباحث اما المبحث الاول فتم فيه عرض مفهوم التراث لغة و اصطلاحا و من الجانب القانوني .و المبحث الثاني تم فيه تحديد انواع التراث و المبحث الثالث فقط تم فيه تبيان علاقة التراث بالهوية ووسائل الحفاظ عليها

اما الفصل الثاني فكان حول التنمية المستدامة من خلال تحديد اولا مفهوم التنمية و من ثم مفهوم التنمية المستدامة و العلاقة بين التراث و التنمية المستدامة .

اما الفصل الثالث فتطرقنا فيه الى السياحة فتم تحديد مفهوم السياحة و التهيئة السياحية و اهدافها و مبادئ و اهداف التنمية السياحية و كان دلك في ثلاث مباحث

و الفصل الرابع كان حول قلعة المشور ويضم ثلاث مباحث في المبحث الاول عرفنا قلعة المشور و في المبحث الثاني ابزنا التطور التاريخي للقلعة اما في المبحث الثالث فتم تحديد سبل الحفاظ على هدا الصرح الاثري .

و من ثم انتقلنا الى الجانب الميداني و الدي قمنا فيه بزيارة الى ولاية تلمسان و يالخصوص الى قلعة المشور و قمنا بمقابلات مع اهل الاختصاص و الدين لهم علاقة بقلعة المشور و عرضنا عليهم اشكالية البحث في شكل مقابلة تحتوي على ثالث محاور كل محور يضم ثالث اسئلة ليتم فيما بعد تحليل الاجابات و استخلاص النتائج المتحصل عليها من خلال هده الدراسة .

**1/ - الدراسة الاستطلاعية:**

في هذه الدراسة انتقلنا إلى ولاية تلمسان لمعاينة المناطق الأثرية الموجودة بالمدينة التي تعتبر أكثر شهرة وأكثر استقطابا للسياح. حيث قصدنا مديرية الثقافة بولاية تلمسان، وقمنا بدردشة مع بعض الأساتذة الجامعيين بالولاية وكذلك مع بعض المحافظين الأثريين وأصحاب الاختصاص وبعض المقيمين بالمدينة وبعض الزائرين للولاية.
حيث كشفت لنا هذه الدراسة أنّ منطقتي المنصورة ومجمع سيدي بومدين هما أكثر معلمين من بين المواقع الأثرية، اللذان يحتلان الصدارة من حيث استقطاب الزوار. تليهما الجوامع التي تعتبر هي الأخرى صرحا أثريا كالجامع الكبير، ومسجد سيدي الحلوي، إضافة إلى قلعة المشور، وباب القرمادين وغيرها...

**2/تحديد الموضوع و أهميته :**
يشكل التراث ثروة حضارية تمثل قيم و أفكار و معتقدات و تقاليد الشعوب و المجتمعات و يعد امتداد للماضي في جزيئاته و تفاصيله مشكلا بذلك السمة المميزة لكل امة, و يعتبر

الموروث الأثري الشاهد الأساسي على مجمل النشاطات الفكرية ة التاريخية و العلمية التي حدثت في حقبة زمن ما .
و لان التراث بمفهومه الواسع يمثل هوية الأمة كان لابد من التمسك بأصالته و الحفاظ عليه, و هنا تبرز الحاجة الماسة و المستمرة لتقييم أهميته و حالته لكونه احد المقومات الأساسية لكشف العمق الحضاري لأي امة من الأمم.
و من منظور أخر فان التصوير الحديث للتراث قد تمت صياغته بناءا على التنظيم المحكم للموارد التراثية المادية منها و اللامادية حيث توليه الدول الكبرى اهتماما و عناية خاصة في محاولة استثماره كونه احد أهم أوجه التطور الحضاري .
و من هذا المنطلق يبرز بشكل جلي دورا لتراث في التنمية و كذا دوره في تطوير الجوانب الثقافية و الاقتصادية للدول , فبعد أن كانت أهميته تظهر فقط من خلال عملية البحث هي ألان تعرف توجهات جديدة تظهر من خلال التنمية بمختلف مجالاتها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية او ثقافية فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع الذي يتفاعل مع تراث المنطقة حيث تتجه الأنظار ة الاهتمامات بالمعالم الأثرية و العمل نحو الارتقاء بالقيم الحضارية لكي تظهر الدول بمظهر لائق لمواكبة التطورات على جميع الأصعدة لأجل مسايرة حركة التنمية .

و عليه و إيمانا منا إن المدينة ليست مجرد نسق اجتماعي محلي با أنها أيضا تشكل موروثا تاريخيا يتطلب منا الاهتمام كم جميع النواحي , فان مدينة تلمسان تعد من أهم المدن الأثرية بالجزائر لما تملكه من مواقع تاريخية و أثرية تشهد على عراقة هده المدينة الضاربة بجذورها في عمق الزمن و مختلف الحضارات التي مرت بهاتاركة

بصماتها بعمائرها و مساكنها و مساجدها التي تعكس البعد الثقافي و الاجتماعي و مدى التطور الحضاري الذي وصلت إليه تلك الأمم , كما أنها تعكس البعد الفني و روعة الحس الجمالي الذي يتجلى من خلال الزخم العمراني و النمط المعماري الخاص الذي يميزها عن سائر المدن.
و من خلال دراسة هذا الموضوع سنحاول تسليط الضوء على صرح اثري بارز بمدينة تلمسان ألا و هو قلعة المشور كونه يمثل نموذجا اثريا و تاريخيا مميزا و هذا لإبراز مدى فاعلية التراث الأثري في التنمية و جعله عنصرا مساهما في التطور الاقتصادي و ذلك من خلال إحاطته بعناية و حماية خاصة للحفاظ على الموارد الطبيعية و التطلع إلى حياة أفضل.

**3/أسباب اختيار الموضوع :**
تمثل السياحة احدى الركائز الاساسية لاقتصاديات الدول بحيث اصبحت في بعض الدول تمثل المثدر الاساسي للدخل الوطني ' و الجزائر بلد يزخر بكل مقومات و العناصر السياحية من مقومات دينية و تاريخية و طبيعية , و بعد الازمة الاقتصادية التي تمر بها الجزائر اصبح لزاما ان تولي الدولة لقطاع السياحة اهمية كبرى لتعويض مداخيل

المحروقات ، وقد اصبح الحديث كثير في هدا الموضوع و لهذا ارتأينا البحث في هذا الموضوع لأجل دافعين :

أ/دافع موضوعي: نظرا لأهمية الموضوع و جديته و كونه جديد المنحى و جدير بالتناول و الاهتمام سواء في مجال البحث النظري أو التحقيق الميداني و ذلك لأنه يطرح إشكالية هامة تدعو الى إعادة النظر في مستقبل تراثنا و إدراجه ضمن أولوياتنا للحفاظ عليه
ب/دافع ذاتي : فنحن كجزائريين نفتخر بمدينة تلمسان كأهم المدن الأثرية و التاريخية و نظرا للزخم العمراني و الفن المعماري الأصيل الموجود بالعديد من المعالم الأثرية التي لا تزال شاخصة للأبصار الى يومنا هذا ,إضافة إلى الدور الذي يمكنه أن يلعبه تراثنا الأثري في تحريك عجلة التنمية نحو مسار جديد باعتبار انه يشكل احد أهم الوارد التنموية و المعول عليها للمساهمة في رفع مؤشر التطور الاقتصادي و الاجتماعي و السياحي لمدينة تلمسان.
**4/أهداف الدراسة :**مما لا شك فيه أن البحث العلمي هو عملية استقصاء للحقائق النظرية و التحريات الميدانية الساعية إلى تحقيق الأهداف إلي سطرها الباحث من خلال بحثه , و عليه فان هذه الدراسة تهدف من جهة إلى معالجة إحدى المسائل الجوهرية و المتمثلة في التطرق إلى ظاهري العصر و هي التنمية المستدامة و محاولة إيجاد العلاقة بين هده الظاهرة و التراث الأثري و عرض عينة من عينات هذا التراث الموجود بمدينة تلمسان إلا وهو قلعة المشور و بالتالي استخلاص العناصر التي يحتاجه هدا الصرح الأثري ليكون احد أهم الموارد لمدينة **تلمسان.**

**4/ إشكالية البحث:**
تمثل المعالم الأثرية لمدينة تلمسان ثروة ثقافية و موردا اقتصاديا و سياحيا هاما إذا جعلناه يساهم في الحياة اليومية بمختلف مجالاتها , بينما تمثل مهمة الحفاظ على التراث في ضمان استمرار يته و نقله للأجيال في أحسن صورة من خلال ترميمه و إعادة تأهيله و انطلاقا من هذا الأمر فان القضايا المطروحة تبدو لنا جوهرية و نجد أنفسنا أمام إشكالية تتمحور حول الأسئلة التالية :
*إن عملية الحفاظ على الموروث الأثري و إعادة تأهيله في ظل التطورات الراهنة ليست سهلة و بسيطة فما في السبل الناجعة الواجب إتباعها لصيانة التراص و الحفاظ عليه و إعادة تطويره؟
*ماهو دور الموروث الأثري في إحداث تنمية مستدامة؟ و هل يمكن لقلعة المشور بتلمسان تحقيق تنمية شاملة من خلال ذلك ؟

**5/المقاربة المنهجية:**
بعد تحديد الباحث للهدف الذي يسعى إلى تحقيقه من وراء دراسته، وتحديد المصطلحات وتعريفها ، وصياغة التساؤلات، نكون بعد القيام بكل ذلك، قد توصلنا إلى ضبط التصور العام لموضوعنا وحددنا نوع المعلومات الواجب جمعها، ويبقى علينا هنا

تحديد الطريقة(المنهج) المؤدية إلى هذه المعلوماتوكذا الأداة التي تمكننا من جمعها (أداة البحث) إلى جانب ضبط الأساليب بتقديمها للقارئ.
إن اختيار أدوات التحليل ذات العلاقة المباشرة بتحقيق ما نصبو إلى انجازه في البحث فهو يتطلب مراعاة العديد من الشروط الأساسية الواجب أخذها بعين الاعتبار حتى يكون هذا الاختيار صحيحا من الناحية العلمية

**7/ تقنية الدراسة:**

يستعين كل باحث بتقنية بحث موظفا أداتها لكي يحصل على معلومات علمية حول موضوعه. ولقد اعتمدنا في دراستنا على تقنية **المقابلة** كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات من المبحوثين و**المقابلة** هي" تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة لكن أيضا وفي بعض الحالات مساءلة الجماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، والمقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة".

وبالتحديد سنلجأ إلى **المقابلة النصف الموجهة**، وذلك حيث تكون الأسئلة محضرة مسبقا و يشتمل دليل مقابلتنا على أسئلة عامة يمكن للمبحوث أن يتكلم فيها بحرية ويفيدنا بمعلومات مختلفة حول الموضوع، وأسئلة أخرى دقيقة تستدعي الإجابة المباشرة والمحددة. وفي هذا الصدد، فإن الباحث في استخدامه للمقابلة، في الأبحاث الاستكشافية يقوم بتطبيق النوع غير المقنن الذي يتفادى فيه العمل بأسلوب الأسئلة التفصيلية الدقيقة التي يجري النقاش على أساسها بصورة محكمة ملزمة للمبحوث التقيد حرفيا بمضمون السؤال، بل يستخدم أسلوب الأسئلة العامة بطريقة حرة غير موجهة في شكل إثارة للعديد من النقاط والأبعاد والخلفيات المختلفة للنقطة المبحوثة، قصد استكشاف جوانبها الغامضة وهذا النوع من الأسئلة هو مناسب لتجعل المبحوث يسترسل في الكلام لإعطاء مزيد من المعلومات والبيانات التي تبرز آراءه ومواقفه من النقطة محل البحث

ومن خلال ذلك الإقدام على قول كل شيء لديه حتى تلك التي يجد صعوبة في الإدلاء

ويعود اختيارنا لتقنية المقابلة كونها مناسبة لمسار التساؤل العام، إذ نهدف إلى فهم اهمية الواقع الاثرية لمدينة تلمسان في التنمية المستدامة، هذا بالإضافة إلى كون هذه التقنية تسعى إلى جعل المبحوثين يتحدثون بطلاقة و بعمق. ويسمح هذا النوع من التقصي لو قمنا به بصفة جيدة بالحصول على معطيات كيفية هامة جدا نظرا إلى الفرصة التي يوفرها من أجل إقامة علاقة ودية بين الباحث و المبحوث وبالتالي توفر هذه التقنية مادة غنية من حيث المعاني و الدلالات إذ تزود هذه المعاني و التفسيرات التحليل بفائدة مؤكدة

**8/المعاينة:**

**8-1/ مجتمع البحث:**

إن مجتمع بحثنا هو مدير مديرية السياحة لولاية تلمسان و كذلك مدير المتاحف في الولاية ومدير المركز الثقافي و مدير قلعة المشور و كذلك بعض العمال في قلعة المشور و 02دليل سياحي، و اخترنا وكالة سياحية في ولاية تلمسان هي وكالة تراراس

**2-8/نوع المعاينة:**

إن المعاينة هي "مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة وهي "الخطوات والمراحل المتبعة لاختيار العينة من مجتمع البحث الأصلي فإن طبيعة دراستنا تفرض علينا **معاينة قصدية** بالدرجة الأولى. "تختار هذه العينة حسب معايير معينة يضعها الباحث أما معيارنا هو محاولة الحصول على معلومات من مبحوثين ذوي كفاءة ولهم القدرة على تحليل مثل هذه الظواهر فالباحث هنا يتدخل في اختيار العينة ويقرر من يختار من مجتمع البحث الأصلي ولا حاجة لقاعدة مجتمع البحث.

**3-8/تحديد عينة الدراسة:**

تعرفالعينة"أنها مجموعة فرعية من مجتمع البحث الأصلي بحيث تكون تحمل نفس خصائص".(*)

أما عينتنا كان بودنا أن تشتمل على 08اشخاص يمثلون مؤسسات سياحية و أثرية مقسمة بين الجنسين (ذكور و إناث )و من مناصب مختلفة يعني عمال و دليل سياحي و مدراء مؤسسات سياحية و مسؤول المركز الثقافي. ، ويحدد المجال الزماني للدراسة الميدانية التي قمنا بها منذ مطلع شهر أفريل **2017** حيث حددنا المواعيد لإجراء المقابلات مع المبحوثين كخطوة أولى ودامت الدراسة الميدانية إلى غاية الأسبوع الأخير من شهر ماي من نفس السنة.

**10/ صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث من صعوبات تعترض الباحث و نحن لم نحد عن هده القاعدة فقد اعترضنا بعض الصعوبات منها نقص المعلومات التي طلبناها من مديرية السياحة و المتعلقة بمداخيل تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية و اكتفوا بوصف أن الاحتفال كان ناجحا فقط ما منعنا بالقيام بالمقارنة مع السنوات العادية .....و لا ننسى صعوبة المقابلة معالمبحوثين.

**9/القاعدة النظرية:**

عموما أن لكل باحث مدخل نظري يعتمد عليه في مسار بحثه، و قد اعتمدنا في بحثنا على نظرية **التأثير** و ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن 20 بعد أن عرف علم النفس عدة كشوف عملاقة بخصوص الشخصية السوية تمثلت أهم هذه الكشوف في نظرية التعلم التي توصل إليها كل من **واطسون** الأمريكي و **بافلوف** الروسي ، و ترى هذه النظرية بإمكانية تهذيب و تدريب النفس و ترويضها على جملة من الأفعال فالشخص الغبي لا يولد غبيا و إنما يولد وهو يملك جملة من الاستعدادات للتعلم و عند تدريبه على جملة من الأفعال بتحدد ما إذا كان غبيا أم ذكيا و قد ساهمت هذه النظرية بشكل كبير في إيجاد الحلول لكثير من مشاكل التربية و استهوت النظرية السلوكية هته علماء الاتصال فكانت أول نظرية نفسية تنتهج في علم الاتصال و عرفت عدة تطبيق في ميدان الإعلام خصوصا في الدعاية ضد النازية من طرف دول الحلفاء حيث عرضت هذه الدول صورة الألمان في أبشع شكل و راحت ترسم لهم أقبح صورة في أذهان الجماهير و نفس الشيء قامت به و.م.أ في حرب الخليج ضد العراق ، و ترى هذه النظرية في ميدان الاتصال إن المتلقين يستجيب للرسالة

بطريقة أوتوماتيكية ، أي أن المتأثر يتأثر بالرسالة بمعزل عن بقية الأفراد من غير وجود وسيط و يكون هذا التأثير فوريا و سريعا و بالتالي هذه النظرية ترفع من قيمة الفرد و تحط من قيمة المجتمع. و اعتمدنا على هده النظرية لمعرفة مدى تأثير الآثار التي تزخر بها ولاية تلمسان على السواح وبالتالي مدى مساهمتها في التنمية المستدامة.

**المبحث الأول: مفهوم التراث**

**تمهيد:**

تراث كل امة هو رصيدها الباقي وذخيرتها الثابتة، المعبرة عن مدى ما كانت عليه من تقدم في كل مجالات الحضارة و الثقافة بل هو الحافز الأول، والدافع القوي إلى تتبع خطوات الأقدمين في نشاطهم و فقافتهم، فالأمة في حاضرها هي حصيلة تطورها عبر العصور بحيث يتراكم في شخصيتها نسيج الماضي المكون من المؤثرات الثقافية المختلفة التي توالت عليها فشكلت هويتها المتميزة حاضرا.

**1مفهوم التراث :**

أ- **لغة**: لعل أول ما ينبغي ابرازه هنا هو ان تداول كلمة "تراث" في اللغة العربية، فلفظة التراث هي مصدر من ورث و أصل التاء "واو" كما جاء في لسان العرب، والتراث هو ما يخلفه الرجل لورثته و التاء فيه بدل الواو[1]، وكذا الورث و الإرث والميراث ما ورث وقيل الورث والميراث في المال والإرث في الحسب[2]، والتراث لغة هو مصدر من الفعل ورث إذ يقال " ورث فلانا أي انتقل إليه مال فلان بعد وفاته ، وفي ضوء المصطلح اللغوي نرى أن التراث لفظ يشمل الأمور المادية و المعنوية ،و يتمثل في جميع ما يبقيه الآباء والأجداد و الأحفاد و التراث يشمل ما أنشئ على الأرض من معالم و ما قام على ظهرها من أثار، وما حفظ في داخلها من خيرات ، و ما ابتدعه عقل الأمة من مبتكرات، وما صنفه من تأليف، وما سجله من رسوم، وما خطه من مناهج، ورسمه من سبل ونظمه من مسالك وطرق ووردت كلمة تراث في القران الكريم في سياق قوله تعالى " كلا لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلاً لما و تحبون المال حبا جما "

ب- **اصطلاحا :**التراث بمعناه العام يشمل كل ماخلفته لنا الأجيال السابقة في مختلف الميادين، الدينية و الفكرية و الأدبية و التاريخية و المعمارية ... وأثار دلك في أخلاق امة

---

1- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين الانصاري،لسان العرب ج7،صادر، بيروت،1955ص200

2 -التليسي خليفة محمد،النفيس من كنوز القواميس،الدار العربية للكتاب 2000ص192

ما وأنماط عيشها و سلوكها بقطع النظر عن اختلاف الأديان والمذاهب، أما معناه الخاص فلنه يطلق على نتاج الفكر البشري الذي سبقنا[3]

فهو منجز تاريخي لاجتماع إنساني في المعرفة والقيم و التنظيم والصنع.

**ج-من الجانب القانوني :**

التراث الثقافي في الجزائر معروف من طرف القانون 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي ويتضح ذلك جليا من خلال المادة الثانية منه التي تنص على ما سلي " يعد تراث ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون ،جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على الأرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها،المملوك لأشخاص طبيعيين ومعنويين تابعين للقانون الخاص، والموجود كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة عم مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا و تعد جزءا من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي تعرب عن نفسها منذ الأزمة الغابرة إلى يومنا هذا[4]

- **بعض تعاريف التراث :**

التراث في معاجم اللغة العربية وفي الأدب العلمي العربي هو (ما ورثناه عن الأجداد) وأصلها من ورث يقول ابن منظور في لسان العرب المحيط، ورثه ماله ومجده وقال الله تعالى أخباراً عن زكريا ودعاءه إياه (هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي ويقال (أورثه الشيء أبوه) أو (ورثه بعضا عن بعض قدما) أو أورثه (كابراً عن كابر) وروي عن النبي محمد (ص) أنه قال (اثبتوا على مشاعركم هذه، فأنكم على أرث من ارث ابراهيم[5].

وعليه لكي تكون للغة العربية كلمة مرادفة لـ(الفلكلور) قررت الأمانة العامة لمجمع اللغة العربية وضع (كلمة تراث) بدل كلمة (فولكلور) الانكليزية .

---

1 شنيتي محمد البشير،**التراث الحضاري ورد البحث في تثمينه، مجلة أثار يصدرها معهد الآثار**، جامعة الجزائر،العدد رقم05، 1999،ص16

1 قانون 04/98 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية 17-06-1998-العدد44،المادة الثانية

2ابن منظور جمال الدين النصاري،المرجع السابق، ص 36

على اعتبار أن كلمة (تراث) تشمل ما تركه الأوائل من مؤلفات لغوية وفروعها والعلوم منها الطبية والفلكية والصناعية وغيرها وأبنية وقلاع وفنون من رسم وموسيقى وغناء ورقص وغيرها وكلها تشملها كلمة (تراث) وكان لا بد هنا من تحديد كلمة خاصة مرادفة لـ(الفلكلور) وفرزها عن التراث الحضاري أو التراث القومي ووضعت تحديداً كلمة (التراث الشعبي) فأينما تجد (فولكلور) فهو إذاً (التراث الشعبي) والعكس صحيح .

لا يوجد هناك تعريف خاص بالتراث ولكن هناك تعريفات كثيرة عن علماء وكتاب التراث وبخاصة التعريف الذي قدمه (قيلبس) وهو احد علماء الآثار والتراث، حيث يقول :

(أن التراث عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي الزمان والمكان تتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة "الكلية" وهي تشمل فترة زمنية طويلة نسبياً وحيزاً مكانياً متفاوتاً نوعياً ولكنه متميز بيئيا)، بل أن العالم الأمريكي (هيرسكو فيتس) عالم الفولكلور الشهير (1895 - 1963) يرى ان التراث مرادف للثقافة، أي أنه جزء مهم من ثقافة الشعوب وليس منفصلا عنه .

أما ماك جريجور ـ فهو يعرف التراث بأنه من الخصائص البشرية العميقة الجذور التي تتناقل من جيل الى آخر، في حين يرى جوجن بأنه (أسلوب متميز من أساليب الحياة، كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة وربما يمتد خلال فترة زمنية معينة وتظهر عليه التغييرات الثقافية الداخلية العادية ولكنه يتميز طوال تلك الفترة بوحدة أساسية مستمرة.[6]

---

1-محمد بن عبدالله التنسي،**نظم و العقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق:محمد ابو عياد،الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب1985

**المبحث الثاني: أنواع التراث**

**1- أنواع التراث**

ينقسم التراث الثقافي إلى ثلاث أقسامكبرى :

**أولا : التراث المادي الثابت:**

يشمل المباني القديمة ذات الطابع التاريخي سواء مدينة أو دينية أو عسكرية و كذا المدن التاريخية و المواقع الأثرية و الكهوف و المغارات المهيأة[7]

**ثانيا :التراث المادي المنقول:**

فيستعمل كل الأدواتالأثرية مهما كان نوعها أو حجمها كالأدوات الحجرية من حجارة مصقولة أو رؤوس سهام و نقود تتمثل في عملة عصر معين أو قطع خزفية والفخار إلى تمثال ضخم أو باب مسجد أو منبره، ادن فهو كل ما يمكن نقله من مكان إلىأخر[8]

**ثالثا : التراث اللامادي**

هو كل ما يتصل بالتنظيمات والممارسات الشعبية غير المكتوبة و غير المقننة كالعادات و التقاليد و الحكم و الأمثال و شعر ملحون وموشحات و الطبوع الموسيقية وغيرها [9]

أما قانون التراث 04/98 فقد أشارت المادة الثالثة إلىأنواع الممتلكات الثقافية والتي مضمونها مايلي " تشمل الممتلكات الثقافية ما يأتي:

1/الممتلكات الثقافية العقارية

2/الممتلكات الثقافية المنقولة

3/الممتلكات الثقافية غير المادية[10]

---

[7]شنيني محمد البشير ،**التراث الحضاري و دور البحث في تثمينه**،مجلة اثار يصدرها معهد الاثار،جامعة الجزائر، العدد 5،1999 ص16

[8]المرجع نفسه ص19

[9]قانون 04/98 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المادة الثانية

[10]عباس الطيب بابكر مصطفى ، سبل الحفاظ على التراث العمراني في محافظة الاحساء، ابحاث و تراث:دراسات في التراث العربي،ملتقى التراث العمراني الوطني الأول ،الهيئة العليا للسياحة وجدة نوفمبر 2011م

**2تصنيفات أخرى للتراث:**

- ✓ **التراث الحضاري:** وهو يشمل ما خلفه لنا الأسلاف من تراث حضاري قديم مثل الآثار بكل أنواعها ويشمل التراث البابلي والسومري والآشوري بكل عادياتها من مسكوكات وجرار وأوانٍ ورسوم ونقوش.. وهو ما يسمى بـ(الآثار القديمة ).
- ✓ **التراث القومي**: وهو التراث الذي يشمل فترة الزمنية الذي ظهر فيه القوميات أشكالها كافة وأخذت لها نظاماً معيناً وحافظت عليه وظهرت على أثرها الأمم والقوميات واعتزت بتراثها وعلمائها من مفكرين وشعراء ومغنين وأطباء، حيث ظهرت في الفترة القوميات الرومانية والفارسية والإغريقية والعربية واتخذت لها أشكال القومية المستقلة لغة وأرضا وشعباً وعليها بني التاريخ الحديث لكل أمة .
- ✓ **التراث الشعبي**: وهو مكمل للنوعين الأوليين الحضاري والقومي، حيث أصبحت لكل مجموعة أو بيئة صفاتها التي تتميز بها من عادات وتقاليد وصناعات وملابس... الخ

ولكن علماء الاجتماع (الأنثروبولوجيا) كانوا أكثر دقة وعلمية، حيث قسموا التراث إلى فروع وأقسام لتأخذ حصتها من الدراسة الدقيقة جدا[11] .

مثلا خبر العالم اريكسون أنواعاأربعة للتراث .

- ✓ **أنواع التراث: حسب تصنيف اريكسون -**

- **التراث الاجتماعي:** وهو التراث (الحياة المباشرة) وعلى مستوى افقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة .
- **التراث (النشأوي):** ويعد مكملاً للتراث الاجتماعي ويتضمن عليه النقل من جيل إلى آخر أو من مرحلة إلى أخرى وهذا النوع من التراث في تفاعل مباشر مع التراث الاجتماعي .
- **التراث المادي**: ويتضمن جميع المنتجات الثقافية المخزونة .
- **التراث الأدبي**: يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادي وظهر مرتبطاً بفن الكتابة .

---

1- اعراب فهمية،التراث و السياحة،مذكرة ماجستر في التراث و الدراسات الاثرية،جامعة منتوري قسنطينة،السنة الجامعية 2010

وهناك تشعبات كثيرة في التراث، منها التراث غير المادي وتدخل ضمنها الرقصات وأغاني وترقيص الأطفال والتراث الثقافي يدخل من ضمنها كل تراث الثقافات من أغانٍ وأشعار وقصص أو أساطير أو ملاحم وغيرها إلا أنها تؤكد حقيقة واحدة واضحة وضوح الشمس المشرقة، وهي أن التراث ليس أدباً قديماً وليس مؤلفات الأجداد فقط، بل أن التراث يعيش في ثقافة الشعب ككل متكامل، وأن الجزء الأكبر من التراث يعيش في الحياة الشعبية Folkloreوالتي لها ثقافة مميزة هي الثقافة الشعبية (Culture) تمييزا لها عن الثقافة الرسمية الموضوعة (المكتوبة) مثل القصص القصيرة والروايات التي وضعها الأدباء المحدثون[12] .

**3مصادر التراث :**

أن ما خلفه الأقدمون من مصادر مكتوبة هي أهم مجال لدراسة الباحث عن التراث، يليها كتب الرحالة العرب والأجانب والمستشرقون والوثائق والمخطوطات كلها تعطي صورة متكاملة لمختلف جوانب الحياة التي أندثرت

لكن حياة البشر اليومية أمر لا يمكن إغفاله، فقد انتقلت للثقافة المعاصرة، كل تجارب المجتمعات السابقة وبميل بعض الباحثين الى اعتبار التراث ظاهرة ثقافية توقفت عن التطور وكانت مرتبطة بمرحلة تاريخية معينة .

وخلاصة القول أن الدارسين للتراث يحصرون اهتمامهم في المصادر المكتوبة وذلك في العالم العربي بشكل خاص، وعلينا أن لا نغفل دور علماء العرب الأقدمين أمثال الجاحظ الذي كتب عن حياة العامة في عصره وعن المكدين والشحاذين والصعاليك عام (775م - 868م) وكتاب البخلاء خير شاهد على ذلك وكذلك عبدالله بن المقفع 759م بكتابه (كليلة ودمنة) وكتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني (897م - 967م) وكذلك الفارابي بكتابه الموسيقي الكبير (950م) وأيمن خلدون بمقدمته المعروفة. وأخيرا الأب انستاسماري الكرملي الذي توفي عام 1946 وخير جامع للأساطير والحكايات الشعبية...الخ . جمع الفولكلور إذا تمعنا في تاريخ الدراسات الإنسانية، في بلدان العالم أجمع أن هناك

---

1-محمد محمود عبدالله، برامج الاستثمار في التراث العمراني ووسائل التمويل بالستناد لتجارب عربية دولية،.كيلية التخطيط الاقليمي العمراني ،جامعة القاهرة ،العدد الثاني عشر ،افريل 2014

اتجاهين، بل طريقتين للعمل الميداني لجمع الفولكلور من الحياة الشعبية وإعدادها للدراسة بعد انتهاء عملية المسح الفولكلوري للمنطقة التي يراد منها جمع الفولكلور .

1- **طريقة المراسلين**: وهو قيام أفراد المنطقة المقيمون بها ومن أهلها وسكانها في القرى والبوادي من مثقفين ومتعلمين ومن هواة الفولكلور يمكن الاستعانة بهم واللجوء إليهم في جمع المادة الفولكلورية .

2- **طريقة المسوحات الميدانية**: وهي قيام باحثين متخصصين كل في مجاله، مثلاً المتخصص بالصناعات الشعبية أو الأزياء أو الموسيقى والغناء والرقص أو الآلات الشعبية الموسيقية، وهؤلاء مؤهلون نظرياً وعملياً لجمع المادة وفق أسس علم الفولكلور وهم أساساً مدربون على ذلك .

وقد أصبحت الطريقة الثانية هي الأكثر شيوعاً، خصوصاً بعد أن انتشرت مراكز الدوائر المتخصصة بالفولكلور وأصبحت لها مؤسسات علمية فعالة، وعلى الباحث الميداني يجب ان يعد نفسه إعدادا جيداً لذلك، ونعني الإعداد العلمي والثقافي .

**المبحث الثالث:** التراث و الهوية

علاقةالإنسان العربي بتراثه علاقة عضوية حيث أن هويته برمتها تتغذى من التراث لارتباطه في وعيه بإبعاد حضارية و تاريخية و دينية و سياسية على حد سواء. فتعلقه بما يختزنه ماضيه من انجازات عملية و فلسفية و أدبية اشد من تعلق أيإنسانأخر بتراثه شرقا وغربا.[13]

إنالإنسان العربي ينتمي كليا إلى تراثه و يتماهى فيه معنويا دون تحفظ حيث يشعر بان تعلقه به هو امتداد لتعلقه بتصوره للدنيا و الكون، و حتى لما بعد الحياة، فيتخذ التراث بعدا روحيا و نفسيا مما يضعه خارج دائرة التفكير،و داخل دائرة التقليد، فالمساس بالتراث غير وارد عنده، كذلك مسائلته إذ هذا التراث قيمة عليا عنده يتعامل معها بشكل مثالي، لكن هذه المثالية تبدأ بتجميد هذا التراث .

وفي هذا المضمار يقول الدكتور "فريدرك معتوق في كتابه التراث و الهوية"

" علاقة العربي بتراثه علاقة عضوية حيث هويته القومية برمتها تتغذى من التراث لارتباطه في وعيه بإبعاد حضارية و تاريخية. و دينية و سياسية على حد سواء، فتعلقه بما يختزنه ماضيه من انجازات علمية و فلسفية و فكرية و أدبية اشد من تعلق إيإنسانأخر بتراثه شرقا و غربا و من الممكن ان تبتر الإنسانالإفريقيأوالأسيوي عن تراثه دون إن يموت حضاريا أما العربي إن قطعته عن تراثه حكمت عليه بالموت، ذلك إن للتراث عند الإنسان العربي مدلولا دينيا اجتماعيا و عصبيا، حياته المعاصرة مبنسة على هذه المعادلة الموروثة و المعيشة في أن واحد..."

و بالتالي نستخلص إن كل الشعوب في المعمورة ترتبط بتراثها بنسب معينة وتفكر به و من خلاله، و لكن الفرق شاسع بين من يفكر بتراث ممتد إلى الحاضر ويشكل الحاضدزءا منه اد هو تراث متجدد يخشع باسمرار للمراجعة و النقد و بين من يفكر بتراث توقف عن التكور و انقطع عن ديناميكية الحياة في كل أبعاده منذ قرون، ترتث تفصله عن الحاضر مسافة حضارية طويلة .

---

1- بويحياويعزالدين ، المحافظة على التراث من وجهة نظر عالم الاثار التراث الاثري عمران و عمارة –مقال صحفي – جريدة الوصل-دار الصحافة جانفي 2005 ،الصفحة الاخيرة

إن هذه الخصائص من أهم العوامل المساعدة في دعم العلاقات الإنسانية بين الشعوب و قد اختلفت الدراسات و تنوعت الاتجاهات في طرائق تناول هذا العلم نتيجة للظروف التاريخية التي مر بها التراث مع تأكيده أهمية دراسته انطلاقا من جكلة اعتبارات مثل:إن السناد للتراث و نتائج الأسلاف يعد ضمانة لاستمرارية وجود الامو بهويتها وخصوصيتها المميزة و إن هذا يحقق التوازن في معادلة (الماض الحاضر المستقبل) كما يعد التراث الثقافي بكل مكوناته وزخمه احد العناصر الأساسية لمقومات أي امة لاحتوائه خلاصة تجاربها و خبراتها التراكمية و إن الانتهال من تجارب الأسلاف يعني تجدد الأفكار الملهمة للأجيال القادمة و إن الاتصال و التواصل الاجتماعي بماضي الامة وروحها المتجلية في نتائجها يعزز الاندفاع الايجابي الذي تتطلبه الحياة المعاصرة ويضمن في الوقت نفسه التوازن لتفاعل عطاء و فكر الأمة مع العطاء و الفكر العالمي المعاصر فلا اقتباس لجد الذوبان و لا انغلاق لحد الوقوع في الذانية الضيقة.

**الموروث الثقافي ضمان لاستمرارية الكينونة**

إذا كان التمسك بالموروث ضمانة حقيقية لاستمرار وجود الأمة بهويتها وخصوصيتها فان الأمة العربية أحوجإلى غيرها لممارسة هذا الفعل خاصة في ظل ما تواجهه الذات العربية و الهوية القومية للأمة من تحديات بغية تذويب الذات و تشتيتها فتمسكها بالموروث القومي بماثوراته الشعبية مطلب ملج للدفاع و الحفاظ على هذه الذات إلاأن تراثنا الثقافي لا يزال يعاني من الإهمال و عدم الالتفات الواعي بالدراسة والتفحص للتعرف على الأسس التي قامت عليها امتنا العربية بالرغم من انه يشكل وحدة متماسكة في الأسس العامة التي بنى عليها و في الطرق التي يؤدي بها و في مضمونه أيضا من حيث المعنى و الأهداف

و إذا كان البعض من المثقفين العرب اختلفوا و لم يتفقوا بشان معظم الثنائيات المتداولة في الفكر العربي فإنهم اتفقوا في المعظم على سبيل المثال الموروث الشعبي العربي لا يحمل أي قيمة إنسانية و حضارية تستدعي التوقف عندها و دؤاسة عوامل تكونها كما اعتبروه خاليا من أي قيمة فنية أو جمالية أوأدبية فاغفلوا بذلك قيمته كمصدر من مصادر ثقافتهم و نتاجهم الفكري و الأدبي بل راح بعضهم إلى ابعد من ذلك في تعاله

بوصف التراث الشعبي خطرا يجب التصدي له و القضاء عليه و هو موقف تبناه معظم المثقفين العرب الحداثيين و أنصار الثقافة الغربية فربطوا بين الموروث الشعبي و بين كل مظاهر التخلف و الرجعية و الانحطاط التي شابت الحياة الفكرية في العالم العربي كما اعتبروا إن ممارسة العادات و التقاليد سلوك شائن مخالف لمنطق التطور العصري.

من هؤلاء احد إعلام العربية الدكتور لويس عوض اذ في مقال له بعنوان "الفلكلور و الرجعية" نشره في صحيفة الأهرام المصرية أوأخر الستينات و بأضبط في يوم 1969/11/21 جاء في الموضوع ضكن مقالات أخرى في كتابه الطي عنونه "ثقافتنا في مفترق طرق" أكثر البدع كانت زمانها و في سياقها التريخي فنونا و آدابا شعبية حقا، أما اليوم فهي مجرد بدع لأنها خرجت من عصرها و من سياقها التاريخي وفقدت معناها في عصرنا عصر غزو الفضاء و لا احسب إنها شكلا و مضمونا قادرة على التعبير عن الإنسان الحديث في الدول النامية بل احسب إن فيها باستثناءات قليلة خامات فعلا لا يمكن للفنان أوالأديبأو المثقف شعبيا كان أو برجوازيا أن يستخرجها ويجدد فيها الحياة بما يتلاءم مع الروح العصر الحديث"[14]

و هذا علم أخر من إعلام الثقافة العربية المعاصرة و شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله يقول في تصديرة لمتاب " الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاحإلى الثورة "

بيني و بين ما يسمى بالأدب الشعبي علاقة غير ودية فهو عندي علامة على جهل أصحابه و أميتهميلجئونإليه بدل الأدب الراقي الجميل للتعبير عن خلجات نفوسهم ومشاعرهم أما المثقف عندي فيرتفع عن الأدب السوقي أو العامي كما يرتفع في حياته وآدابه و دروسه و مؤلفاته عن الكتابة أو الحديث بلغة العامة لان ذلك ينحدر بمستواه الثقافي و ربما الأخلاقي و الاجتماعي أيضا فيصبح في نظر المثقفين عادزا عن أداء لفكاره بلغة راقية تحتوي على عناصر الفن الأصيل و الجمال الأدبي الذي يرفع صاحبه إلى مصاف الفحول و البدعين و يبوئه المكانة التي يستحقها و التي هي الإسهام في تربية المجتمع و ترهيف الذوق و خدمة اللغة .[15]

---

[14]- دمحمد بن عامر الطمار ،تلمسان عبر العصور،الؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1984ص09

[15]- ابوالقاسم سعدالله،الشعر الشعبي الجزائري من الاصلاح الى الثورة،الرابطة الولائية للفكر و الابداع و دار الثقافة بالوادي ،2009ص 45

و اليوم في ظل المبادئ العلمية الحديثة التي بدأت تعي اخمية التراث الثقافي بكل مكوناته و تدرك هذه القيمة الإبداعية و الجمالية في الثقافة الإنسانية و الدور الذي يلعبه في تشكيل المقومات الأساسية لهذه الثقافة فان التراث الثقافي الجزائري أحوج من غيره لمثل هده الدراسات التي تأخرت كثيرا و هده مهمة الدارسين و المهتمين بان يعلنوا أن هذا التراث الغني و المتواجد في كل ربوع الجزائر بمرافق مختلفة و بصور متنوعة لهو من الغنى التاريخي و الهوياتي و الجمالي ما يجعله ليس قضية متحفيةأو مجالا للدراسات و حسب بل بتم التعامل معها كمتعة خالصة أو كفرجة في أوقات الفراغ.

**لماذا الحفاظ على التراث ؟:**

لما يحمل التراث من قيم و أفكار و معتقدات و عادات و تقاليد و انه يمثل ذاكرة الأفراد و الأمة كان لابد من المحافظة عليه لأسبابعديدة :

- ❖ إن هذا التراث يعد مصدرا من مصادر المعرفة
- ❖ انه يعد مصدرا مهما للثقافة المحلية و يعزز دورها في الحياة العاصرة
- ❖ انه يحمل في طياته الدروس و العبر لذلك لابد من إدراك الماضي و فهمه
- ❖ انه يمثل هوية التجمعات البشرية
- ❖ انه يمثل قيم و رسائل دينية، تاريخية، اجتماعية، روحية،وفنية...الخ
- ❖ انه مصدر من مصادر الدخل القومي بما له من علاقة بالجذب السياحي إضافةإلى كونه مصدرا من مصادر إيجاد فرص العمل
- ❖ انه يمثل تفاعل الناس مع بيئتهم حيث تؤثر العادات و التقاليد الاجتماعية على هذا التراث[16]

## 2- وسائل الحفاظ عليه:

الحفاظ على التراث يتكثل في الحفاظ على القيمة الاستثنائية لهذه الموارد التاريخية و الثقافية و الفكرية و الفنية بطرق ووسائل لتقليل المخاطر التي تهدده،و من ثم العمل على

---

[16]-د عبد الناصر الزهراني، تجربة المملكة العربية السعودية في المحافزة على التراث،جامعة الملك سعود كلية السياحة و الاثار، ص3،4

معالجتها ووضع الحلول المناسبة لها، فارادة التراث تعني في المقام الأول بالحفاظ على هده الموارد من خلال : توثيقها، ترميمها، صيانتها و حمايتها و العمل على تقليل المخاطر و الدمار الذي يهددها[17]

من ضمن وسائل الحماية :

**1/الحماية الإدارية :**

**الجرد** : يعتبر الإجراء أول شرط من شروط المحافظة خاصة لما يتعلق الأمر بالتراث المنقول لأنه يتعرض للسرقة و التهريب حتى و أن كان الإجراء في حد ذاته علمي، يبقى هذا العنصر يمثل الأولوية في الحماية الإدارية يجب إخضاع كل التراث إلى بطاقات فنية تحمل موصفات و صور الأثر حتى تسجل في سجل التراث الوطني[18]

**الحفاظ و الحماية** : يمكن تقييم العوامل المؤثرة على المدن و المباني التاريخية إلى :

**العوامل الطبيعية**: الأشعة الشمسية، تغير درجات الحرارة، الأمطار، الرياح، الإضاءة ...الخ

**العوامل البشرية**: الجهل غياب الوعي، السرقة، التخريب، التدخل العشوائي ...الخ

**الترميم و الصيانة**: تهدف إلى الإبقاء على الطابع الخاص للتحفة أوالأثر التاريخي و الهدف من ورائها الحفاظ على القيم الفنية بشرط عدم المساس بالقيم التاريخية[19]

**2/ الحماية العلمية :**إن عملية حماية التراث بوسائل بيداغوجية ة بمناهج علمية يتطلب قبل كل شيء المحافظة على المؤسسات ذات الطابع العلمي و البيداغوجي و رفع مستوى الاهتمام بالتكوين المختصين في الميادين علم الآثار في الصيانة و في الترميم ومجال التاريخ و الفن...الخ وقد كان التقدم الحضاري داعيا إلى استخدام العلوم والوسائل و الأساليب الحديثة [20]

كما يجب الأخذ بأسباب التقدم العلمي و التكنولوجي في شتى المجالات أو التوجهات العالمية الخاصة لسياسات الحفاظ على التراث نذكر منها :

---

[17]د عبد الناصر الزهراني،تجربة جامعة الملك سعود في إدارة التراث،المنظمة العربية للتنمية الدارية، أعمال المؤتمراتالاتجاهات المعاصرة في ادارة التراث الثقافي و الوراق و أعمال-

[18]بوحياوي عز الدين،المرجع السابق ص 18

[19]الحوت مصطفى عثمان،المرجع السابق ص 208

[20]- حسن ابراهيم عبدالقادر،وسائل و اساليب ترميم وصيانة الاثار و مقتنيات المتاحف،هيئة مطبوعات جامعة الرياض،1979ص09

تعدد تخصصات لتشمل كافة المجالات تضمن تاريخ و ثقافة و أثار و بيئة واجتماع و اقتصاد و عمارة و استعمال الأراضي الجيولوجيا و الهندسة و التخطيط يؤدي دائما إلى حلول مبتكرة تساعد على دعم أهمية مواقع التراث التاريخي و الثقافي.

استخدام ما ينتجه البحث العلمي و المعاهدات و التوصيات الدولية للحفاظ على الأبنية و المدن التاريخية و الثقافية[21]

**3/ الحماية القانونية:**

للتشريع دور فعال في الحماية القانونية للتراث و لكنه يفترض أن يكون مفهوما حتى يطبق فعليا.

و لقد انتقلت الجزائر من الحماية عن طريق الأمر رقم 67/281 إلى القانون 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998 الموافق ل 20 صفر 1419 و المسمى "بقانون التراث" و المتعلق بحماية التراث الثقافي،و الذييهدف إلى التعريف بالتراث الثقافي وسن قواعد العامة لحمايته و المحافظة عليه و تثمينه[22]

وينقسم إلى تسعة أبواب ويتضمن مائة و ثمانية مادة.

كما أصدرت الدولة مراسيم تنفيذية متممة لهذا القانون مثل المرسوم التنفيذي رقم 323/03 المؤرخ في 05 أكتوبر 2003 الذي يهدف إلى تطبيق المادة 30 من قانون التراث و يحدد كيفيات إعداد مخطط حماية المواقع الأثرية و المناطق المحمية التابعة لها و استصلاحها ، و كذلك المرسوم التنفيذي رقم 324/03 الذي يهدف إلى تطبيق المادة 45 من قانون التراث و يتعلق بكيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة.

إضافةإلى القرارات الوزارية التي أصدرتها الدولة لتطبيق المراسيم التنفيذية.

**المؤسسات التنفيذية**:

من ضمن المؤسسات التي اسهر على حماية و تسيير التراث الأثرينذكر:

- الحظائر الوطنية
- المؤسسات الجهوية

---

[21]- الحوت مصطفى عثمان،المرجع نفسه.ص210

[22]- قانون 04/98 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،المرجع السابق،المادة الثالثة

- مديرية الثقافة
- السلطات المحلية
- المتاحف

**خلاصة:**

نستنتج مما سبق ان التراث يشكل احد العوامل الهامة في تكوين الأمم والتي تعمل على استقرارها لأنه يمثل نتاج جهد حقبة من الزمن ومكون الايامة تتمسك بها لأجيال اللحقة وتعتبرها حد مكوناتها الأساسية لبناء مستقبلها و الاندثار بمختلف الوسائل الإدارية منها والعلمية والقانونية والكفيلة بالحفاظ على هذا الميراث وضمان استمراريته للأجيال القادمة.

**تمهيد:**

إذا كان التراث كما ذكرنا يربط حاضرنا بماضينا، فإنه يجب علينا ان نسلط الضوء على أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه التراث في تحقيق التنمية المستدامة التي أصبحت تشكل محل اهتمام لدى جميع المصالح والسلطات العمومية والخاصة والمنظمات الدولية والتي تسعى جاهدة لتحقيقهافي جميع المجالات.

وأصبحت بذلك مطلبا أساسيا لتحقيق العدالة والإنصاف بين الأجيال المختلفة لشعوب المعمورة.

**المبحث الأول: مفهوم التنمية تعريف التنمية :**

تعرف التنمية لغويا بأنها عملية نمو طبيعية تسير في مراحل متتالية أو تعني التطور في مراحل متعددة، والتنمية قد تعبر عن عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية في المجتمع وتحدث عن طريق التدخل الإداري، والتوجيه لطاقات المجتمع البشرية لتفاعلها مع الواقع بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء.

تعد التنمية تغيير شامل للقوى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تبدأ هذه العملية في زيادة مؤشر معين وتهدف التنمية في الأساس إلى تحقيق تطور الاقتصاد العام من حيث الاستخدام الجيد للموارد بشكل فعال ووفق إستراتيجية معينة وتخطيط مرسوم لتحقيق الأهداف المرجوة من زيادة الدخل القومي إلى ترقية الإنسان اجتماعيا[23].

ولهذا تكون التنمية هي التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية التي تهدف إلى تحقيق التغيير المستهدف فإستراتيجية التنمية على التوسع بأقصى درجة ممكنة فالتطلع إلى زيادة الاستثمارات هي بذاتها الزيادة في المدخرات التي يوفها التقدم الاقتصادي ويعنى إيجاد مصدر للتمويل في المستقبل يسمح بدوره باستثمارات جديدة.

إن مفهوم التنمية ليس من المفاهيم الجديدة، و ليس وليد الألفية الثالثة. بل إنه مفهوم قديم ظهر منذ قرن من الزمن، حيث استعمل في مجالات عدة، و تعرض له العديد من الباحثين من مختلف مشارب العلوم.

إلا أن ميلاده الحقيقي لم ينبثق إلا بعد الحرب العالمية الثانية. و منذ تلك الفترة أخد العديد من الباحثين يكتبون عن التنمية و أهدافها كل حسب توجهاته العلمية و إدراكه للمفهوم ، مما ترك انطباعا يوحي بتشابك الأفكار وتعدد التعاريف المتعلقة بالمفهوم. دون أن يؤدي ذلك إلى تفسير واضح له. مما ساهم في تأزم وضعية البحث و التفكير في المقاصد الحقيقية

[23] حسن ابراهيم عبد القادر.الرجع السابق،ص54

للمفهوم، أو بالأحرى التحديد الشامل للمفهوم. مما حتم ضرورة طرح بعض الأسئلة الجوهرية[24].

**الإطار التاريخي لمفهوم التنمية :**

**ميلاد مفهوم التنمية:**

نبع مفهوم التنمية - الذي أثار ضجة كبيرة بين صفوف الباحثين و المهتمين من وسط غربي يؤمن بالمادة، و يصطلح عليه العالم المتقدم. عرف هذا الأخير تحولات عميقة مست جميع جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية. و كان السبب في ذلك التحول الثورة الصناعية خلال القرن 18، إلا أن الحربين العالميتين الأولى والثانية مزقتا أوربا و أسفرتا عن نتائج وخيمة، عانت منها الأمم الأوربية. و لكي تحرر أوربا نفسها من النازية و من التشتت، فوضت أمرها للولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي السابق.

كانت الأمور التي وجب معالجتها بعد الحرب العالمية الثانية، و الأكثر استعجالا على ما يبدو في دول الشمال و ليس في دول الجنوب. فقد أعلن عن مشروع مارشال سنة 1947 لإعادة بناء أوربا المدمرة ، و تقوية الاقتصاد الأوربي. و مقابل هذه المجهودات الإستعجالية، كانت دول الجنوب تحتل المراتب ما وراء الخلفية ضمن اهتمامات الرأي العالمي، كما أنها عاشت مجموعة من المشاكل السياسية و الحصار الاقتصادي نتيجة الإستعمار. و خلال السنوات الأخيرة من الأربعينيات كانت السياسة الخارجية الأمريكية منهمكة في متابعة تحديث أوربا، و مراقبة مختلف التطورات التي تحدث في العالم [25]

و ليس كعادتهم- بإدخال محور آخر جديد و هام سيكون له وقع على تطور الأحداث العالمية، و تتمحور الفكرة الرابعة حول تدويل أو تعميم المساعدات التقنية المقدمة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية على جميع دول العالم. و كما كان منتظرا فقد احتلت الفكرة مقدمة المجلات و الصحف الأمريكية. و قد دشنت هذه الفكرة ميلاد مفهوم التنمية بمعناه الغربي. و كان من بين أهداف تلك التنمية، تقديم مساعدات تقنية و مالية لتقوية

---

[24]اسماعيل سراج الدين ،حتى تصبح التنمية المستدامة، مجلة التمويل و التنمية، ديسمبر 1993، المجلد 20، العدد04

[25]بويجياوي عز الدين، المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الاثار، التراث الاثري عمران و عمارة

اقتصاديات البلدان الفقيرة، و تشجيع الإستثمار بها. و كذا تجاوز مرحلة التخلف التي تتخبط فيها. و لترسيخ المبادئ العامة لمفهوم التنمية، عملت الدول الغربية على وضع العديد من الأجهزة و المؤسسات كالبنك العالمي و صندوق النقد الدولي... التي ستساعد الدول على بلوغ التنمية. و منذ ذلك الوقت تعمل الدول الغربية على تلميع صورة المشروع التنموي الجديد، و تحسينه في أعين الدول الفقيرة. و خلال الستينات ظهرت أفكار و نظريات تشرح و تفسر مختلف المراحل التي يجب أن تقطعها الدول الفقيرة للوصول إلى التنمية. و كان من رواد هذه الأفكار" روستو " الذي يرى أنه للوصول إلى التنمية لابد من قطع خمسة مراحل كالتالي:

أ ) مرحلة التقليد، ب ) مرحلة الإنتقال، ج ) مرحلة الإقلاع د) مرحلة النضج، ذ) مرحلة الوصول إلى المجتمع الاستهلاكي، أي المجتمع الراقي عكس المجتمع المتخلف. و قد تعاقبت العديد من النظريات والأفكار، دون أن يؤدي ذلك إلى تحديد الهدف الرئيسي من التنمية و أبعادها، و كذا الشعوب التي يمكن أن تستفيد منها . إن البشرى التي زف بها الرئيس الأمريكي بعد الحرب الكونية الثانية لدول العالم ، كانت نظريا تحمل بشرى خير و نماء للجميع، و تنذر بالسعي وراء تحقيق تنمية عالمية يكون هدفها الإنسان. مما ساهم في الإنتشار السريع للخبر.

إلا أن التحليل الدقيق لأبعاد هذا المفهوم الجديد، كشف عن الخلفية السياسية الكامنة وراءه، و التي لا يمكنها أن تخدم مصالح الدول الفقيرة لأن هذا النموذج الغربي الجديد للتنمية لا يليق بالدول الفقيرة، لكونه مضر بالبيئة و بحياة البشرية جمعاء. فقد تبين من خلال الإطلاع على مقتطف من ذلك الخطاب أن السياسة الغربية مهما كانت لا تخلق البديل الأفضل، بل إنها تعمل على إعادة صياغة جديدة لمشاكل البشرية. و بالتالي تقدم اقتراحات موهمة بالتغيير. هذا و قد واكب الإعلان عن تدشين العهد الجديد" عهد التنمية "، بروز عدة تنظيمات أممية ودولية: كبرنامج الأمم المتحدة للتنمية[26]. زيادة على أنماط أخرى جديدة لتدبير الإنتاج قصد عولمته و توسيع السوق لتشمل كل العالم . يستنتج من ذلك أن التنمية

[26] سيد احمد النقادي ،الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالتها الاجتماعية-الجزائر-ط2-2012_ص 16

ارتبطت بالزيادة في الإنتاج و في المداخيل المالية. و في هذا السياق لا توجد أي مكانة متميزة لكل ما هو اجتماعي، و بالأحرى للقيم والثقافة و التقاليد والأخلاق ... الخ. و ما تجب الإشارة إليه أن ابتداع التنمية اعتبره الغربيون منعطفا جديدا في تاريخ البشرية. و حتى يتمكنوا من ترسيخه في أدهان الناس، عملوا مجددا على وضع برامج تنموية لكل من يرغب في تحقيق التنمية[27]. و كان الهدف من ذلك هو إبراز التنمية كمشروع جماعي يخدم مصالح البشرية. رغم أنها لاتخدم إلا مصالح الدول الغربية. و قد كان من نتائج ذلك بروز عالمين متناقضين: عالم غني متقدم و رأسمالي استفاد من غزوه للدول الضعيفة، و عالم فقير يرزح تحت الفقر المدقع و الحرمان بسبب استنزاف خيراته، يراهن على السياسات التنموية الغربية الجاهزة للخروج من الفقر والتخلف. من هذا المنطلق يمكن القول أن ميلاد التنمية قد شكل منعطفا خطيرا، وجدت فيه الدول الغربية فرصة لتمرير سياساتها الفاشلة، و إزاحة الدول الفقيرة و إبقائها على وضعيتها المزرية.

**التطور المفاهيمي للتنمية**:

عرف مفهوم التنمية إلى حدود 19600 استقرارا في المعنى و الأهداف و الأبعاد. فيما قبل كان مبدعيه من الدول الغربية يفكرون في كيفية توزيع خيرات التنمية على بلدان العالم، و بذلك ارتكز المفهوم على توزيع المساعدات المادية، ليتم إدخال بعض التجديدات حتى أصبح مرادفا للنمو الاقتصادي. و مع مرور الوقت أدخلت الدول الرأسمالية تغييرات إسمية على المفهوم، حيث أصبحت تنعت التنمية بأسماء: كالتنمية الاقتصادية، و التنمية الثقافية. و خلال الستينات أصدرت الدول الغربية وصفة جديدة للتنمية كإحلال الواردات و تنمية الصادرات. إن هذه الوصفات الجديدة للتنمية لاتسمن ولا تغني من جوع، لا طائل من ورائها غير تحقيق الأرباح المادية و تخريب البيئة.
أمام المخاطر و التدخل الشرس الذي تتعرض له البيئة، و المتمثل في الإستغلال المفرط للثروات المعدنية والمائية و اجتثاث الغابات (غابة الأمازون بأمريكا اللاتينية). أخذت الأوساط المثقفة و المهتمة بالبيئة، و المجموعات البشرية تعي خطورة الصعوبات الشاملة

[27] شنيتيمحمدالبشير، التراث الحضاري ودور البحث في تثمينه –مجلة اثار –معهد الاثار جامعة الجزائر العدد رقم 05 ص 58

المتعلقة بالبيئة. مما أدى إلى حدوث ضجة إعلامية بين مختلف الدول لمعرفة المسؤول الحقيقي عن هذه الأخطار. و لما تبين ذلك، تم استبدال المفاهيم القديمة للتنمية بمفهوم حديث تمثل في التنمية المستديمة الشيء الذي زاد من التباس المفهوم. لقد انبثق مفهوم التنمية المستديمة عن الندوة التي نظمتها الأمم المتحدة حول البيئة البشرية بستوكهولم سنة 1972[28]. هذه المقاربة الجديدة للتنمية اتخذت كمبدأ أساسي في تحديد كل السياسات على المستوى الدولي و الوطني. و قد جاءت هذه المقاربة لإحلال نوع من التوازن بين النمو الاقتصادي و النظام الطبيعي . إلا أنه رغم ذلك فالدول الرأسمالية لم تحترم مختلف الإتفاقيات الدولية "كقمة الأرض" المتعلقة بالحفاظ على البيئة و التقليل من انبعاث الغازات الملوثة، خاصة و أن العالم الآن يواجه تحديات تراجع الثروات المائية وخطر ثقب الأوزون .

**بعض تعاريف التنمية:**

قد يتبادر إلى الدهن يوما سؤال طال ما حير بال علماء الاقتصاد و الاجتماع والجغرافيين و مختلف المهتمين. لماذا ننمي؟ إن هذا السؤال ليس سؤالا بلاغيا أو خطابيا. من البديهي أن يتم طرحه و إعادة طرحه لفهمه. و من أجل أن نبين فيما إذا كانت الحاجة إلى التنمية ضرورة ملحة أم أنها مجرد فكرة عابرة . إن الإجابة عن السؤال السابق يطبعه التباين من باحث لآخر، فالاقتصاديون المنظرون لتحقيق تنمية اقتصادية، يرون في التنمية إلى جانب المخطط : بأنها تحولات في القيم و الحوافز والموقف من العمل و التنظيم الاجتماعي، و باجتماعها معا تؤدي إلى توسيع الاقتصاد وتحسين أدائه و ارتفاع مستوى عيش الأسر . يظهر أن تحقيق التنمية من هذا الجانب أمر صعب. لأن التنمية لايجب أن ترتكز على تنمية الاقتصاد فقط. بل لابد من أن ترتكز على تنمية المجتمع بكامله (تقع في هذا المشكل العديد من الدول النامية، إذ أصبح من العسير عليها تحديد أي المجالين الأكثر إلحاحا من الآخر، هل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي) . و أن تتخذ من مختلف العلوم أدوات فعالة لتحقيق أهدافها. و على عكس ذلك يرى علماء الاجتماع أن التنمية هي : عدالة توزيع الثروات

[28] عباس الزهير ،مبادئ التنمية المستدامة في اروربا،دارالعبور للطبع ،عمان،1999 ص 36

تحقيقا لمبدأ العدالة الاجتماعية. أما رجال السياسة فالتنمية لديهم هي إقامة إطار ديمقراطي يضمن للشعب حرية المشاركة في الحياة السياسية و الرقابة على السلطة. بالإضافة إلى ذلك، فقد ارتأينا أن نقدم بعض التعاريف الخاصة بالتنمية:

**يعرف حسن عسفان التنمية** : بأنها التحريك العلمي المخطط من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال إيديولوجية معينة ، لتحقيق التغيير المستهدف و الانتقال من مرحلة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها .

التنمية هي الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات البشرية و المادية المتاحة في وسط اجتماعي معين، بقصد تحقيق أعلى مستويات من الدخل القومي و الدخول الفردية و مستويات أعلى للمعيشة و الحياة الاجتماعية في نواحيها المختلفة، لتحقيق مستوى أعلى من الرفاهية الاجتماعية.

**التنمية**: عملية سياسية وفكرية، عملية تغيير الإنسان من أجل الإنسان، لذا فهي في حاجة إلى قيادات فكرية، و نخب اجتماعية لها رؤية واضحة في أمور الإنحطاط و الرقي. يتضح من خلال التعاريف السالفة الذكر أن التنمية ليست بعملية تخطيط اقتصادي أو إحداث نمو في قطاع ما. بل هي مسلسل شامل وعمل متناسق و متشابك يتناول كل مقومات الحياة البشرية، و يستجيب لمطالب عامة السكان.

**أنواع التنمية:**

نتج عن اختلاف التصورات حول مفهوم التنمية تنوع أصناف التنمية، نذكر من بينها: ** التنمية الاجتماعية: يرى "T sherd" أن هذا النوع من التنمية له علاقة بمفهوم تنمية المجتمع من حيث تحقيق التوازن الاجتماعي. إذن فالتنمية الاجتماعية يمكن اعتبارها " السياق الذي يؤدي إلى رفع مستوى عيش السكان، الذي يضم : التغذية و الصحة والعمل[29]" ...

[29]جمال الدين عزيز، التنمية اسس ز مفاهيم ،لبنان،2002ص 16

** **التنمية المستدامة أو المستديمة :** تعني تنمية تستجيب لحاجيات الأجيال الراهنة دون تعريض للخطر قدرة الأجيال اللاحقة للإستجابة لحاجياتها أيضا. للتنمية المستديمة ثلاثة أبعاد :

**البعد البيئي**: تطرح التنمية المستديمة مسألة الحاجات التي يتكفل النظام الاقتصادي بتلبيتها، لكن الطبيعة تضع حدودا يجب احترامها في مجال التصنيع .

البعد الاقتصادي : يعني الإنعكاسات الراهنة و المقبلة للاقتصاد على البيئة .

البعد الاجتماعي: إنه البعد الإنساني، يجعل النمو وسيلة للإلتحام الاجتماعي.

** التنمية الاقتصادية يعرف أنور عبد المالك في كتابه" من أجل مفتاح لإستراتيجية تنموية ". التنمية الاقتصادية بأنها قبل كل شيء تنمية قوى الإنتاج التي تكون عمل الإنسان و قواه الإنتاجية. و هذه التنمية تتطلب إعادة إنتاج متنامي لوسائل الإنتاج والحاجيات الاستهلاكية، و تتطلب كذلك تراكما في رأس المال.

** **التنمية القروية:** يطلق عليها كذلك إسم التنمية الريفية. يصعب وضع تعريف قار لهذا الصنف من التنمية، و ذلك بسبب اختلاف آراء الجغرافيين و المهتمين حول تعريفها.على أي فالتنمية القروية مفهوم مركب و معقد، لا يشمل جانبا واحدا أو مجالا اقتصاديا محضا. بل إنه يشمل كل جوانب الحياة الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية والمجالية. بمعنى أنها تعني تحسين ظروف عيش السكان و تطوير مهاراتهم التقنية والمعرفية، و تحسين وضعيتهم الاجتماعية (التعليم والصحة)، إضافة إلى تمكينهم من الاستغلال المعقلن للثروات الطبيعية المحلية. مع ضرورة تثمينها، و ضمان استدامتها للأجيال اللاحقة. مما يجعل التنمية القروية تختلف في أهدافها و أبعادها عن مختلف أنواع التنمية الأخرى خاصة التنمية الفلاحية، إلا أنهما ترتبطان بعلاقة جدلية. فلا يمكن تحقيق التنمية القروية بدون وجود التنمية الفلاحية. و رغم ذلك تبقى التنمية القروية أساس التنمية بالأرياف، لأنها ترتكز على مقاربة مجالية شمولية تعالج قضايا المجتمع والاقتصاد القرويين. و تعني التنمية القروية كذلك التحسين الكيفي و النوعي للأنشطة الاقتصادية الممارسة في المجال الريفي، مع

ضمان استدامتها ، كما أنها لا تعني مجرد تصنيع لمنطقة قروية أو إقامة أنشطة اقتصادية بها، بل إنها ظاهرة متشابكة، تعمل على تنمية الموارد المحلية، و محاربة الفقر القروي و كل المشاكل التي يتخبط فيها العالم القروي. لقد تبين لنا صعوبة إعطاء تعريف قار و موحد للتنمية الريفية نظرا لشساعته. و رغم ذلك فإنه يمكن تعريف التنمية الريفية كالتالي: تشكل التنمية القروية مسلسلا شموليا، مركبا ومستمرا يستوعب جميع التحولات الهيكلية التي يعرفها العالم القروي، ويترجم هذا المسلسل من خلال تطور مستوى نتائج النشاط الفلاحي، و استغلال الموارد الطبيعية و البشرية وتنويع الأسس الاقتصادية للساكنة القروية و تحسين ظروفها الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، تعمل على الرفع من جاذبية الحياة و العمل في الأرياف سواء على المستوى المحلي أو الجهوي أو الوطني أو الدولي. يبدو أن هذا التعريف شامل، إلا أنه لا يعتبر التعريف الوحيد في هذا الإطار، بل هناك تعار يف أخرى نذكر منها: - يعرف " "G V Fuguitt التنمية القروية على أنها ذلك المفهوم الذي يتضمن بذل الجهود لمساعدة فقراء الزراع إضافة إلى العاملين بميدان الزراعة التسويقية. هذا التعريف يتعلق بجانب واحد يتمثل في تقديم مساعدات مادية للأسر الريفية[30] .

يرى آخرون أن مفهوم التنمية الريفية يتجاوز النهوض بالقطاع الفلاحي ليشمل قطاعات اقتصادية لها صلة بالزراعة. بل إنه في رأي البعض يتضمن تنمية الإنسان و الموارد الطبيعية في آن واحد. و من ثمة تحقيق الرفاه و العدل الاجتماعي للسكان القرويين. يتضح من خلال ما سلف أن التنمية القروية يجب أن ترتكز على ما يلي:

- أن تقبل مشاركة السكان القرويون في جميع مراحل المشاريع التنموية.

- أن تقبل الإتفاق الجماعي بين السكان و مخططو البرامج التنموية... الخ و تستند التنمية الريفية في تنفيذ برامجها على أساليب و غايات تتجلى فيما يلي :

✓ يجب أن تتسم البنية التقنية و الأطر المخططة لبرامجها بالمرونة لأنه من شأنها خلق مزايا، كتغليب الطابع الإنساني في العلاقات بين الإدارات و المؤسسات العاملة في ميدان التنمية .

[30] جمال الدين عزيز،المرجعالسابق،ص 66

- ✓ النهوض بمشاكل السكان مع تحديد شبكة الأولويات في المطالب.
- ✓ إنعاش دور منظمات المجتمع المدني و الجمعيات المهنية الناشطة بالمجال الريفي.

كما تتميز التنمية القروية بعدة خصائص، وتطمح إلى تحقيق عدة أهداف

**خصائص التنمية القروية**:

- ✓ تستهدف برامج التنمية الريفية بصفة أساسية سكان الأرياف .
- ✓ التسليم بأهمية المبادرات المحلية و تعظيم الموارد المتاحة .
- ✓ تسعى إلى تحقيق الرخاء الاقتصادي و الاجتماعي الريفيين، اعتمادا على مبدأ التوجيه و الإرشاد للجميع .
- ✓ إن الدراسات و عمليات التنمية يجب أن تقاد بتنسيق مع المستفيدين والمتدخلين، و يجب أن تؤدي إلى تقييم نقدي وتغيير الإتجاهات عند الضرورة
- ✓ تنادي التنمية الريفية بمشاركة السكان و إحقاق الحق و نشر العدل الاجتماعي، مع التخيير الواضح للفئات الأقل قدرة في المجتمع القروي .
- ✓ تتسم التنمية الريفية بالشمول، كما تعتمد على أسلوب لامركزية القرار، أي أن القرارات تتخذ محليا و يشارك فيها جميع أفراد المجتمع القروي المعنيين ببرامجها .
- ✓ التنمية الريفية قضية جميع المعنيين بها أي الفلاحين و المنتخبين و متخذي القرار السياسي و السكان المحليين. أهداف التنمية القروية:

**أ) الأهداف القصيرة والمتوسطة المدى:**

بذل مجهودات عالية لتحسين دخل العمال القرويين عن طريق زيادة الإنتاج الفلاحى، بواسطة تطوير أساليب و آليات النشاط الفلاحى .

تحسين المستوى الغذائي للسكان القرويين، بزيادة إنتاج المواد الغذائية، مع إمكانية تصريف الفائض في السوق. ب) الأهداف الطويلة الأمد:

- إدخال تعديلات جذرية على وسائل الإنتاج و الخدمات الإنتاجية و الاجتماعية والمؤسسات الاقتصادية، و التعاونيات الحرفية العاملة بالأرياف.

- تنويع الأنشطة الإنتاجية غير الفلاحية لتعزيز مدا خيل السكان و توفير الشغل القروي. نشير في الآخر أن تعدد أنماط التنمية لا يفيد في شيء. لكن تداخلها وتظارفها سيؤدي إلى بلوغ مساعي التنمية المنشودة.

3) **متطلبات التنمية**: يعرف محمد الطويل التنمية بأنها : زيادة في الطاقة الإنتاجية للمجتمع بالصورة التي تؤدي إلى رفع مستواه من مستوى أدنى إلى مستوى أعلى، على امتداد فترة زمنية معينة . و لتحقيق ذلك لابد من:

- وجود المؤسسات الديمقراطية و التمثيل الجهوي للسكان، يعد شرطا أساسيا في مسار التنمية ، لأن تغيير الواقع لا يتمثل في إصدار القوانين والتقسيمات الترابية.
- توفر أطر تقنية و أكاديمية لها تكوين عال في الميدان التنموي.
- بلورة و إنجاز برامج تنموية محددة الأهداف تستهدف السكان و تحافظ على البيئة.
- سن قوانين و وضع أساليب وتسهيلات العمل التي تساعد في توزيع الأعمال وتطوير وسائل العمل و اختصار مراحله مع إحكام الرقابة على سير المعاملات، بما يحقق الكفاءة في الأداء و الاقتصاد في الزمن .
- توفر قيادة محلية قادرة على لعب أدوار رائدة و مؤثرة في عملية التنمية بفضل تجربتها وحنكتها.
- إقرار مشاركة شاملة ودائمة للسكان و الفعاليات الحكومية و غير الحكومية . * تمتيع الأفراد بحرية الحركة و بحرية الإقناع السياسي، و حق الشعور لديهم بالأمن و العيش بكرامة.
- خلق علاقات تضامنية وتكافلية بين الأفراد المكونين لنفس المجتمع .
- بلورة و إنجاز العديد من المشاريع التنموية على كافة المحاور الإنتاجية .
- تداخل وتكامل الأهداف و الأبعاد التي ترمي التنمية إلى تحقيقها.

**المبحث الثاني : مفهوم التنمية المستدامة**

**ا- تعاريف التنمية المستدامة:**

لقد عرفت التنمية المستدامة ازدحام واسع في التعريفات، فقد حصر التقرير الصادر عن معهد الموارد العلمية 20 تعريفا واسعة التداول للتنمية المستدامة، وقد قسم هذا التقرير هذه التعريفات إلى أربع مجموعات اقتصادية، بيئية، اجتماعية وتيكنولوجية.[31]

1_ **على الصعيد الاقتصادي**: وتركز على استخدام الموارد اليوم ينبغي ألا يقلل من الدخل الحقيقي في المستقبل، وأيضا " الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها."

2_ **على الصعيد الاجتماعي و الإنساني**:تعني " السعي من أجل إستقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية."[32]

3_ **على المستوى البيئي**: تعني " حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية."[33]

4_ **على الصعيد التكنولوجي** : " نقل المجتمع إلى عصرالصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظفة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة."

وأفضل تعريف للتنمية المستدامة هو تعريف اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، التي شكلتها الأمم المتحدة وقدمت تقريرها عام 1987 بعنوان "مستقبلنا المشترك" وعرفت التنمية المستدامة على أنها " التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم".

إذن هي عملية تتناول مختلف مقومات الحياة معتمدة في ذلك على تخطيط شامل لمختلف الجوانب الإقتصادية والاجتماعية للمجتمع وتهدف لتحقيق تنمية اقتصادية ومن خلال هذا التعريف للتنمية المستدامة ظهرت الحاجة الملحة إلى السعي نحو تحقيقه بما يخدم التراث ويحافظ عليه.

---

[31] عبد القادر عوينان، المرجع السابق، ص 46.

[32]نفسه، ص 46.

3أعراب فهيمة، التراث والسياحة، مذكرة ماجيستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية: 2010_2011 ص71.

**ج- مبادىء التنمية المستدامة:**

- تحديد الأولويات بعناية نظرا لخطورة المشكلات البيئية، وندرة الموارد المائية.
- الاستخدام الرشيد للموارد البيئية الناضبة والتوقف عن هدرها والاستثمار في تأمين موارد بديلة.
- الإلتزام في استهلاك الموارد المتجددة( نباتية وحيوانية) بقدرة هذه الموارد على تجديد نفسها حتى لا تفنى مع مرور الزمن.
- استخدام أدوات السوق حيثما يكون ذلك ممكنا.
- الإشتراك الكامل للمواطنين على التصدي للمشكلات البيئية، وبالتالي تكون فرص النجاح قوية بدرجة كبيرة واغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف.
- الإلتزام بقدرة البيئة على التعامل المأمون مع ما بلغته فيها من نفايات وملوثات.

**ب-نشأة التنمية المستدامة:**

| السنة | الأحداث |
|---|---|
| 1968 | إنشاء نادي روما، الذي يهدف إلى إيقاف النمو.[34] |
| 1972 | نادي روما: يعد تقريره الشهير كفى من النمو.....الذي يتكلم عن النمو الديموغرافي وعلاقته بالموارد الطبيعية واستغلالها.[35] |
| 16جوان 1972 | ندوة الأمم المتحدة حول البيئة البشرية: اقرحت التفاعل بين الاقتصاد والإيكولوجيا في دول الشمال والجنوب. |
| افريل1987 | أصبح مصطلح "التنمية المستدامة " شائع الإستخدام على يد اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (لجنة برونتالاند) ترأستها الوزيرة الأولى النرويجية السيدة "برونتلاند"، التي دعت اللجنة إلى التنمية التي تلبي اححتياجات الجيل الحاضر دون أن تعرض لخطر احتياجات أجيال المستقبل () |
| 14جوان 1992 | " قمة ريو" أو "قمة الأرض" بالبرازيل جاءت بعض ترسيم مفهوم التنمية المستدامة عند عامة الناس وافقت كل الدول المشاركة على " إتفاقية رينو" ومبادئها 23 وانبثقت ما يسمى بأجندة القرن 21. |
| 1997 | الدورة الإستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك لإستعراض جدول أعمال القرن 21. |
| سبتمبر2000 | قام 147 رئيس دولة وحكومة بالتوقيع على إعلان الألفية. |
| 02اوت حتى4سبتمبر 2002 | " قمة جوهانسبورغ" حضرها أكثر من 100 رئيس دولة والكثير من ممثلي الحكومات والجمعيات غير الحكومية، وأكدت على ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي. |
| 2005 | دخل" بروتوكول كيوتو" حيز التنفيذ بشأن تخفيض إنبعاثات الاحتباس |

1_ عبد القادر عوينان، تحليل الآثار الاقتثصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر- رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب البليدة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير 2008 ص 45.

2_ عبد القادر عوينان تحليل الاثار الاقتصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة –دراسة حالة الجزائر-رسالة ماجيستر-جامعة سعد دحلب-البليدة-كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير -2008، ص 45.

| | |
|---|---|
| | الحرار. |

**ه-عناصر التنمية المستدامة:**

تتألف التنمية المستدامة من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

**العنصر الاجتماعي** : وهو يشير إلى العلاقة بين البيئة والبشر، وإلى النهوض برفاه الناس وتحسين سبل الحصول على الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية والوفاء بالحد من المعايير الأمن واحترام حقوق الإنسان، كما يشير إلى المشاركة الفعلية للقواعد الشعبية في صنع القرار.[36]

**العنصر الاقتصادي**: ويشير إلى المبدأ الذي يقضي بزيادة رفاه المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استقلال الموارد الطبيعية على النمو الأمثل و الكفاءة.[37]

**العنصر البيئي**: ويتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المائية والبيولوجية وعلى النظم الإيكولوجية والنهوض بها.[38]

[36] عبد القادر عوينان، المرجع السابق، ص 47.
[37] عبد القادر عوينان، المرجع السابق، ص 47.
[38] نفسة، ص 47.

**المبحث الثالث : العلاقة بين التراث و التنمية المستدامة**

**العلاقة بين التراث والتنمية المستدامة**

إذا كانت التنمية بمختلف أقسامها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تحمل في طياتها مذكرات أساسية تؤدي إلى تحقيق إلى تحقيق رفاهية وخدمة المجتمع فإن التراث كذالك يحمل في طياته أيضا عوامل أساسية تحقق هذه التنمية وبالتالي يكون خادما للمجتمع، فثراء الجزائر بالتراث المادي واللامادي من حيث مصادره كفيل أن يسهم بالقسط الوافر في التنمية الاقتصادية محققا بذلك عواعد لا بأس بها.[39]

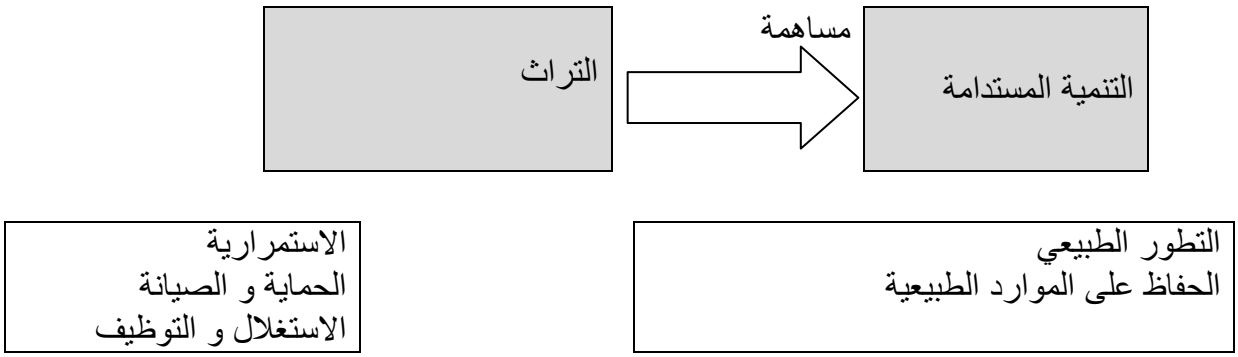


الشكل (02) : العلاقة بين التراث و التنمية المستدامة

وباعتباره هو أحد البدائل المطروحة للتصدي لخطر العولمة وما تشكله من تهديد للخصوصيات الثقافية وكذا التاريخية، اعتبر التراث احد الركائز السياسية للدفع عن الهوية الوطنية ومد الجسر الرابط بين ما تركه الأجداد إلى الأجيال حتى يتم استغلاله وفق أسس ومبادئ تساهم في فتح مجال السياحةالتراثية التي تعد من ضمن االروافد الأساسية في المساهمة في عملية التنمية، ويتم ذلك عن طريق استكشافه من قبل الآخرين بالزيارات المتواصلة والقيام بتسويقه يساهم أيضل في عملية التنمية ، ولذلك نجد العلاقة وثيقة بين التراث والتنمية بل الرابط لا ينقطع.

**أ- إمكانية تحقيق التنمية المستدامة بالتراث وأسس تحقيقها:**

عززت منظمة اليونسكو (منظمة المم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) العديد من المبادئ التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال حسن استغلال التراث وكذلك حماية التراث غير المادي من خلال الاتفاقية الخاصة بذلك عام 2003 ومبدأ التنمية المستدامة

[39] أعرب فهيمة، المرجع السابق، ص 71

الذي ينص على الحفاظ على التراث شرطا أساسيا لتحقيق التنمية المستدامة لمصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة."[40]

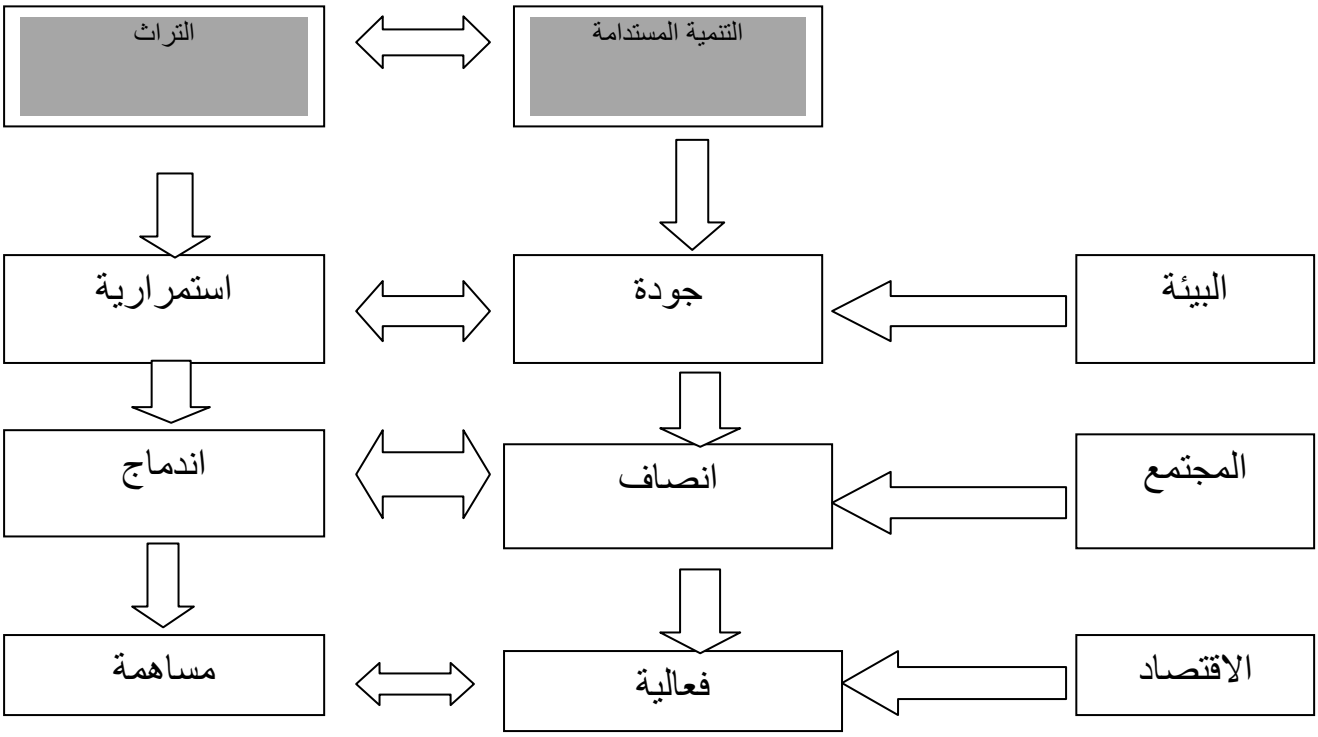


الشكل (03) : تحقيق التنمية المستدامة بالتراث

ب- **أسس تحقيق التنمية المستدامة بالتراث:**

تتعدد برامج الاستثمار في التراث الأثري وذلك لأجل تحقيق التنمية المستدامة وتأخذ أشكالا عديدة نذكر منها:

إيجاد مورد مالي يسهم في تنمية المجتمع المحلي، وتقوية روح التكافل بين افراده:

من خلال إنشاء الخدمات التي تشجع على الاستثمار في المناطق التراثية، على أن يقوم بالتمويل جهات عدة مثل: مجموعة من المؤسسات والهيئات والقطاعات الحكومية، والإدارية البلدية، فضلا عن تبرعات قطاع الأعمال، ومؤسسات القطاع الخاص، والجمعيات الخيرية.

توظيف مباني التراث الأثري كمكان سكني: من أفضل من أفضل الطرق للمحافظة على مباني التراث العمراني من الاندثار توظيفها كأماكن سكنية، سواء أكان ذلك بصورة دائمة

[40] أعرب فهيمة، المرجع السابق، ص 72

لمالكيها أو استثمار بواسطة القطاع الخاص كمكان سكني وفقا لمعايير الإقامة السكنية في الفنادق وغيرها. ولا شك أن الاستخدام يتطلب تهيئة وترميم وصيانة، مما يعني المحافظة عليها في حالة جيدة بصورة دائمة.

توظيف مباني التراث الأثري كمتاحف وطنية: تعتبر مباني التراث الأثري من أفضل المواقع للعرض المتحفي، سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد الذين تتوافر لديهم هواية جمع المقتنيات الأثرية أو النادرة أو على مستوى الوزارات والهيئات الحكومية المسؤولة عن حفظ وصيانة التراث بأنواعه من منتجات حرفية أثرية و مخطوطات وعملات وغير ذلك.

توظيف مباني التراث الأثري كمطاعم لإعداد وتقديم الأكلات الشعبية أو التقليدية:

يقوم المستثمرون في كثير من الأحوال بتهيئة وترميم وصيانة المباني التراثية القديمة لغرض تخصيصها كمطاعم يتم فيها تقديم الأكلات الشعبية، تهيئة المكان بصورة تراثية.[41]

توظيف مباني التراث الأثري كمعامل للرسم والفنون التشكيلية: يقوم غالبية الرسام التشكليين بمزاولة أعمالهم الفنية في مواقع التراث الأثري، وينعكس ذلك على اللوحات التي يرسمونها، إذ يلاحظ احتواؤها على الكثير من العناصر البيئية والتقليدية التي تتكون منها الواجهات والمجالس لمباني التراث الأثري. وفي الكثير من الأحوال فإن اللوحات التشكيلية، وخصوصا التي تحتوي على عناصر تراثية يتم عرضها في الصالات والمسارات الرئيسية للمباني الأثرية التي يرتادها الزوار.

توظيف مواقع التراث الأثري كأسواق شعبية: يوفر استخدام مباني التراث كمواقع لعرض المنتجات الشعبية وغير التراثية الكثير من السمات والخصائص الثقافية الكامنة في أعماق المتعاملين في الأسواق الشعبية، والتي ترتبط قيمتها بقيمة مواقع التراث الأثري العمراني، وخصوصا بعض المواقع التاريخية مثل القيصريات في مراكز بعض المدن القديمة، والتي يفد إليها المتسوقون من أماكن عدة

1 محمد محمود عبد الله يوسف، برامج الإستثمار في التراث العمراني ووسائل التمويل بالإستناد لتجارب عربية ودولية، النشرة العلمية لبحوث العمران – كلية التخطيط الإقليمي والعمران-جامعة القاهرة- العدد الثاني عشر، أبريل 2014، ص 08

توظيف مواقع التراث الأثري كأماكن لمزاولة الأعمال الحرفية: يرتبط غالبية الحرفيين العاملين في صناعة المنتجات التقليدية والتراثية بأنواعها بمزاولة منهم في ورش ومعامل يكون مقرها أحيانا في المواقع التاريخية للتراث العمراني، مما يضيف بقيمة منتجاتهم عبقا تراثيا مع رائحة المكان الذي يرتاده الزائرون، مما يشكل تكاملا بين الحرفي والمكان الذي يتم فيه صناعة المنتجات الحرفية.

الاستفادة من كل المساحات البيئية لمباني التراث العمراني: وذلك بإقامة بعض الأنشطة الاستثمارية أو عرض الفعاليات ذات الجذب الجماهيري في الساحات المفتوحة، على أن تكون تلك الاستثمارات بصورة منظمة لا تؤدي إلى تشوه بصري أو تسبب إزعاجا أو غير ذلك من الجوانب السلبية

توظيف الساحات والممرات البيئية في مواقع التراث الأثري لمزاولة الأنشطة التقليدية والرياضية والترفيهية وغيرها: من مبدأ الرياضة للجميع فإن أمام القطاع الخاص الفرصة لتنظيم وتطوير الساحات والممرات بين نسيج مباني التراث العمراني، وذلك بتخصيص مضمار للمشاة في مقابل رسوم رمزية تشجع الجميع على مزاولة رياضة السير، إضافة إلى الحصول على بعض الخدمات العامة في نقاط معينة من المضمار. كما يمكن إقامة بعض الأنشطة التفافية والترفيهية في تلك الساحات مثل إقامة مراكز لتنمية المواهب الفردية كالقراءة أو مزاولة بعض الأعمال باستخدام تقنية الحاسب الآلي أو غير ذلك من البرامج الترفيهية ذات الخصوصية للمجتمعات المحلية، والتي تتفق مع تعاليم الدين، إضافة إلى توافقها مع العادات والتقاليد الحميدة.

الاستثمار في إقامة بعض المراكز الخدمية والتجارية في الساحات البينية لمواقع التراث الأثري: يعتبر الاستثمار بإقامة الكثير من المراكز الخدمية الترفيهية والتجاريةفي المساحات البينية مطلبا ملحا من مرتادي تلك المواقع، وذلك كظاهرة طبيعية تتوافق مع رغبات وطلبات الإنسان بصورة دائمة، لاحتياجه إلى تلك السلع والخدمات التي تقدمها تلك المراكز لذلك فإن استثمارها يعتبر من أفضل الفرص المتاحة، خصوصا أن تكاليف إنشائها منخفة نسبيا نتيجة تهيئة لساحات بصورة عامة، كما أن العائد الاستثماري المتوقع سيكون مرتفعا

نسبيا نتيجة الطلب الدائم من أفراد المجتمع، فضلا عن أن الاستثمار في إقامة تلك المراكز ملائم جدا للمستثمرين الأفراد أو المؤسسات الاستثمارية صغيرة الحجم.

**تطوير المتاجر في منطقة المركز القديم**: لا بد أن يتوفر في هذه المتاجر شرطان:

**أولا**: أن تكون ذات جدوى بحيث يمكن تخصيص القيمة الزائدة إلى صيانة هيكل المبنى.

**ثانيا**: أن يكون المحيط التاريخي لها عنصرا مهما من صورتها التجارية، هذا ويجب أن يشمل المد السياحي منتجات جديدة، مثل العطور والحديد المشغول والكتب والمخطوطات والأثاث المنزلي التقليدي تركيز الأنشطة ذات الطبيعة الواحدة في نفس المكان بذلك تعود الشخصية والوظيفة الخاصة لكل سوق.[42]

**ج- أهم النتائج المترتبة عن التنمية المستدامة والتراث:**

**النتائج الاقتصادية:**

يمكن إحصاء أهمية التراث الاقتصادي كالآتي:

تعود الأهمية الاقتصادية للتراث من خلال المحافظة عليه واستثماره استثمارا يتيح تجديد قيمته دون المخاطرة به وتعريضه للإهمال حتى يستفاد منه في الترويج السياحي، الذي يزيد اهتمامه بالتراث خصوصا الأهمية الاقتصادية.[43]

كما أنه يساهم في التنمية المحلية وذلك من خلال إحياء المهن والحرف التقليدية وإقامة أسواق تقليدية على المستوى المحلي.

خضوع التراث لإستراتيجية تستخدم في إدارته وفقا لخطة تنموية شاملة تكفل زيادة الدخل القومي ورفع مستوى المعيشة والقضاء على البطالة وزيادة فرص العمل.

كما يمكن للتراث أن يتعدى البعد الوطني إلى العالمي وذلك عن طريق إعداد إستراتيجية يتم تنفيدها ضمن أسس تساهم أيضا في عملية التنمية المستدامة.

الإطلاع إلى إشراك التراث ضمن الحركة الاقتصادية وذلك بزيادة الإستثمارات في المواقع واستغلال المعالم أحسن استغلال، يعد بذاته زيادة في المدخرات التي تساهم في التنمية المستدامة.[44]

---

[42] محمد محمود عبد الله يوسف، مرجع سابق، ص 09.

[43] أعرب فهيمة، المرجع السابق، ص 71

**ب النتائج الاجتماعية:**

يعتبر التراث الرابط الأساسي الذي يدعو إلى الاستقرار والتفاهم بين الأفراد وذلك عن طريق إحياءه وصونه وحمايته من الاندثار،كل هذا يبعث روح المسؤولية في الأفراد لأن المجتمع نفسه يمثل الركيزة الأساسية للسعي فيه نحو التقدم.

ومن هنا وجب تغير نظرته إلى التراث باعتباره مجرد معالم أثرية قديمة تم تداولها في فترة ما وتم نسيانها، إلى نظرة يراها المجتمع في كونها أداة تخدم حاضره ومستقبله ويستفاد بالتنمية، وإذا اعتبرنا هذا التراث يمثل الكيان الاجتماعي.فإن الوعي بهذا التراث والتدريب على الاهتمام به وتطوير المناطق والمواقع المحيطة به تشكل معالم جاذبة للسياح والوفودإليها،[45]وبذلك تاتي الفوائد التالية:

- ✓ تعميق جدور المجتمع وربط الحاضر بالماضي والتعلق به.
- ✓ العمل على استمرار التراث من خلال نقل المهارات والفنون والحرف التقليدية.
- ✓ خلق مناصب شغل من خلال الاستثمار في التراث وبالتالي القضاء على البطالة.
- ✓ توعية المجتمع ومشاركته في المحافظة على تاريخه وهويته من خلال المحافظة على تراثه.

**جالنتائج السياحية:**

إن أتراث عامل من عوامل التنمية المستدامة خاصة وإن بلادنا تزخر بتراث أثري وثقافي يؤهلها لمنافسة المنتوج السياحي العالمي إذ ما توفرت له الشروط اللازمة يمكن أن يلعب دورا ايجابيا في تطوير السياحة،[46] ومن خلال هذا يتضح لنا أهمية التراث السياحيا في:

- التعريف بالتراث الثري من خلال السياح الأجانب.
- الاهتمام بالتراث ونفض الغبار عنه والسعي للحفاظ على قيمته الجوهرية كإرث حضاري.
- تنشيط الحركة السياحية مما يعني خلق مناصب شغل مؤقتة ودائمة.

---

[44]نفسه، ص 73

[45]نفسه، ص 73

[46]أعرب فهيمة، مرجع سابق، ص74

- نشر الوعي وبث روح المسؤولية اتجاه تاريخنا، وبالتالي الحفاظ على تراثنا يؤدي إلى استغلاله وتنشيطه في المناطق السياحية.
- تنشيط الاستثمار السياحي خاصة في المواقع والمعالم التاريخية يساهم في التنمية للاقتصادية.[47]

[47] نفسه، ص 73.

**خلاصة الفصل:**

من خلال ما سبق يتضح لنا أن التراث يأتي في مقدمة الأولويات التي تفتح أفاقا جديدة من خلال التنمية المستدامة، فإن الدور الأصيل الذي يمكن أن يقوم به في تحقيق هذه التنمية لايمكن تجاهله، وهذا إذا تمت صيانته والحفاظ عليه وكذلك إذا أحسن استخدامه. وبالتالي فهو يعتبر من أهم الموارد البديلة المعمول عليها ويمثل عائدا مهما بإمكانه أن يحقق استقرارا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ويشجع على زيادة فرص العمل وعلى مكافحة البطالة، وهذا بالعمل على زيادة الوعي وروح المسؤولية اتجاه تراثنا الترامي الأطراف، وصونه وحمايته من الاندثار وتوظيفه في الحياة اليومية والثقافية في المجتمع.

**تمهيد :**

إن التطور العلمي والتكنولوجي إلى حدوث عدة تغيرات في أنماط عيش شعوب العالم، فبتقلص ساعات العمل وظهور أساليب تكنولوجية حديثة، أصبح الإنسان يبحث عن أنشطة جديدة سعيا منه للراحة والترفيه واكتشاف المجهول. وانطلاقا من هذا المبدأ ظهر ما نسميه **بالثقافة السياحية**. وبالرغم من أهمية السياحة في تطوير اقتصاديات الدول، ولكن لم يتفطن العالم لهذا النوع من الاستثمارات المربحة إلا بعد الحرب العالمية الثانية (2) إثر التحول الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي شاهدته المعمورة، والجزائر من بين الدول التي تعمل كل المواصفات الكمية والنوعية التي تؤهلها لأن تكون من الدول الأولى إفريقيا في الميدان السياحي، نظرا لموقعها الاستراتيجي ومساحتها الشاسعة التي تكسبها تنوعا جغرافيا ومناخيا وبيولوجيا، إلى جانب تاريخها العريق الذي تشهد له مناطق أثرية معتبرة. غير أن السياحة في الجزائر ظلت بعيدة عن سياسة التنمية الوطنية مما أدى إلى الركود المستمر وعدم مواكبة التطورات الراهنة الحديثة حيث لم تحقق سنة 1997 سوا 06 مليون دولار مقابل 1.2 مليار دولار تحصلت عليها المغرب و4.5 مليار دولار للسياحة التركية في نفس السنة ومن هذا المنطلق توجب علينا الاهتمام أكثر بهذا القطاع الواعد انطلاقا من الدراسات العلمية المتخصصة في التهيئة السياحية المستدامة للوصول إلى التنمية المحلية والوطنية المستدامة.

**أ- تعريف السياحة**

تعني كلمة السياحة في معناها الأول السفر, في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم و دراسة اللغات الأجنبية.

أما السياحة بمفهومها الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث و الأساس منها الحصول على الاستجمام و تغيير الجو [48]

كما عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي **"شوليرنشراتنهوس 1910"** الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود و إقامة و انتشار الأجانب داخل و خارج منطقة معينة آو أي بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا.

اما الباحث الانجليزي **"نور فال"** فقد سلط السياحة على الأجانب فقد قرر أن السائح هو الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو عدا العمل من هذا البلد عملا منتظما و مستمرا و الذي ينفق مالا في هذا البلد اكتسبه في بلده.

ظلت هذه التعاريف السابقة الذكر مجرد محاولات للاهتداء إلى تعريف يجمع مقومات السياحة و خصائصها و عناصرها من ضوء تطورها في الأعوام السابقة للحرب العالمية الثانية .

إلا أن هناك تعريفا شاملا يمكن اتخاذه أداة لانطلاق و التحليل و هو التعريف الذي أطلقه الأستاذ **"هونزيكير السويسري"** رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة الدوليين.في بحث نشره في بالمانيا1959 .

"مجموع العلاقات و الظواهر التي تترتب مع سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن الإقامة دائما و طالما لم ترتبط هده الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي".

---

[48] مروان محسن 1999ص13 القاهرة / محمود كامل السياحة الحديثة علما و تطبيقا1975 ص16

أن الهيئات الدولية قامت هي أيضا بتعريف السياحة كمفهوم و ظاهرة من خلال تعريف السائح و هو الشخص الرئيسي من السياحة و هذا لأسباب إحصائية و شاملة و الصعوبات في تنوع التعاريف العديدة

للاصطلاحات الهامة فعرفت لجنة خبراء الإحصائيات التابعة لهيئة الأمم المتحدة 1937 السائح" أي شخص يزور بلد ما غير تلك التي يقيم بها عادة لفترة تقل عن 24 ساعة وينقسم السياح إلى :

1. الأشخاص الذين يسافرون من اجل المتعة لأسباب عائلية, لأسباب صحية...الخ
2. الأشخاص الذين يسافرون لحضور الاجتماعات الدولية لتمثيل بلادهم سواء علميا أوإداريا أو دبلوماسيا أو رياضيا ....الخ [49]
3. أرباب العمل الدين يسافرون من اجل أعمالهم
4. الأشخاص الدين يسافرون في رحلات بحرية و لو كانت مدة إقامتهم اقل من 24 ساعة.

في هدا الصدد يرى مؤسس الأبحاث السياحي "كرابتهانسيكر" انها مجموعة من العلاقات و الأعمال التي تكونت بسبب التنقل و إقامة الأفراد خارج مقر سكناهم اليومي حيث أن هدا التنقل لا يدخل في إطار النشاط الإنساني المربح.

رغم صحة هده التعاريف فإنها غير شاملة للظاهرة السياحية كما نراها في العصر الحالي لان هده التعاريف لا تشمل إلا جوانب ضيقة كالسفر و التنقل و الإقامة خارج السكن اليومي المعتاد و إشباع حاجات معينة داخل البيئة .

و حتى نصل إلى تعريف شامل لزاهرة السياحة سنورد تعاريف علمية أخرى بحيث يعرفها قاموس" بوتيت روبيرت" بأنها الأنشطة المتعلقة بتنقل السياح وإقامتهم خارج مقر سكاناتهم اليومية و هي وفق هدا التعريف تتمثل و الأدوات و الأعمال التي تتعلق بإقامة السواح و تنقلهم و نشاطاتهم السياحية[50] .

---

[49] بن زيان رابح _دور السياحة في الاقتصاد _الدار العربية للكتاب 1999 ص 22

[50] يحياوي عز الدين ، المرجع السابق ص 78

**ب- أنواع السياحة و أشكالها :**

**السياحةالدينية:**

هو السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحى للإنسان فهي مزيج من التأمل الدينيوالثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.

مثال السياحة الدينية: سيناء فى مصر ، وهى أرض زاخرة بالمعالم الدينية الساحرة للديانة الإسلامية والمسيحية ويمكن لأي سائح زيارة المواقع السياحية في سانت كاترين ومنها: جبل موسى، توجد فى أعلى قمته كنيسة صغيرة وجامع. يقوم السائحون بتسلق الجبل ثم 750 درجاً من الصخر بعد منتصف الليل ليروا شروق الشمس.

زيارة دير سانت كاترين ومكوناته السياحية الكنيسة الكبرى والكنيسة العليقة والمسجد الفاطمى وكتبة الدير.

قبر النبى صال وهارون عند مدخل مدينة سانت كاترين .

دير البنات ويقع فى وادى فيران وقد بنى فى نفس توقيت بناء دير سانت كاترين .

**-السياحةالعلاجية:**

ويتضح التعريف من اسم هذا النوع من السياحة، فالسياحة العلاجية هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معاً بالعلاج أو هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين:

**أ- السياحة العلاجية:**

وتعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بمافيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة تساهم فى علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.

**ب- السياحة الاستشفائية:**

تعتمد السياحة الاستشفائية على العناصر الطبيعية فى علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية، وتطلق السياحة العلاجية على كلا النوعين.

أمثلة على السياحة العلاجية: تتضمن عناصر السياحة العلاجية على حمامات المياه المعدنية ومياه البحر والمصحات العلاجية.

**الأردن**: تعتبر الأردن مشهورة بمناطق السياحة العلاجية والاستشفائية فمن مواقع العلاج الطبيعى الذى يهم السواح أكثر من المستشفيات والمراكز الصحية البحر الميت وحمامات عفرا.

**حمامات عفرا**: يقع على بعد 26 كم من مدينة الطفيلة فى جنوب الأردن ويوجد فيها أكثر من خمسة عشر ينبوعاً. وتحتوى هذه الينابيع على المعادن التى تساهم فى علاج العقم وتصلب الشرايين وفقر الدم والروماتيزم.

**البحر الميت**: منطقة البحر الميت مشمسة طوال العام لكن أشعة الشمس غير ضارة هناك ويمتاز البحر الميت بالطين الأسود الغنى بالأملاح والمعادن[51].

**لبنان**: وهى من الدول المتقدمة في المصحات العلاجية لمرضى التدرن الرئوي ومواقعها في الجبال ومنها مصح بحنس ومصح حمانا حيث يقطنها المرضى لفترات طويلة قد تصل إلى العامين.

مصحات الإدمان والأمراض النفسية في إنجلترا"PrioryHospital" ، لمعالجة الأمراض النفسية والإدمان ويوجد فيها مرضى من جميع أنحاء العالم لقضاء فترات علاجية طويلة تمتد إلى أشهر.

دور العجزة والمسنين، وهو متوافر في نطاق واسع في أوربا والذي أصبح يمثل جزءاً من القطاع الاقتصاديفى أوربا.

---

[51]التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العوائقالتنمية السياحية في ولاية قسنطينة د- عبد العالي سعيد،

واحة سيوة بمصر، تتميز واحة سيوة بمصر بمناخها الجاف طوال العام والرمال الساخنة والتي تساعد في علاج آلام المفاصل والعمود الفقري، كما تتميز بكثرة عيون المياه التي تندفع من باطن الأرض.

فعامل الطقس الجاف هناك يساهم فى الاستشفاء من أمراض الجهاز التنفسي. الرمال الساخنة الموجودة بجبل "الدكرور" بها إشعاعات تساعد في علاج الروماتيزم وشلل الأطفال والصدفية والجهاز الهضمي، أما استخدام المياه الساخنة فينقسم إلى قسمين مياه ساخنة عادية ومياه ساخنة كبريتية حيث يتم معالجة نوع خاص من الطين بهذه المياه ويعالج كثير من الأمراض الجلدية ومشاكل البشرة بالإضافة إلى علاج الجهاز التنفسي لكنه لم يستخدم حتى الآن في مصر على الرغم من أنه متوافر في كثير من البلدان الأوربية[52].

**-السياحة الاجتماعية:**

ويطلق عليها أيضاً السياحة الشعبية أو سياحة الأجازات، والسبب في تواجد مثل هذا النوع أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط وبما أن التطورات العالمية توجب التغير في كل ما يوجد من حولنا فكان لابد من هذه التغيرات أن تحدث أيضاً مع السياحة لتواكب التطورات والمستحدثات العالمية لكي تضم السياحة أو تشرك معها الطبقات التي تمثل الغالبية العظمى من المجتمعات ذوى الإمكانيات المحدودة بإعداد رحلات سياحية لهذه الطبقات غير الطبقات الثرية.

وكان أول ظهور للسياحة الاجتماعية في دول الكتلة الشرقية حيث أعدت للعاملين معسكرات في مختلف المناطق السياحية لتجديد نشاطهم وقدراتهم النفسية والبدنية على العمل. وأصبحت السياحة الاجتماعية الآن نشطة في كثير من دول العالم حيث يتم تنظيم الرحلات السياحية الجماعية بأسعار مخفضة وتسهيلات متعددة مثل توفير أماكن الإقامة الرخيصة مثل بيوت الشباب والفنادق ثلاثة نجوم أو الأقل، أو ما يوجد مايسمى بنظام السياحة بالتقسيط الذي يتيح الفرصة لأي فرد بالسفر فى أي وقت على أن يتم تسديد نفقات رحلته على عدة أقساط وهذا متبع فى الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك نظام الادخار السياحي حيث يتمكن المدخرون من تخصيص نسبة معينة من دخولهم وإيداعها فى صندوق

---

[52] د محمد عبد الهادي،السياحة الدولية في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي،دارالفكر العربي -1998-القاهرة-ص-154

للادخار من أجل السياحة وتعتبر سويسرا رائدة فى هذا النظام .. وغيرها من الأنظمة الأخرى.

**-سياحة السيارات والدراجات:**

تندرج سياحة السيارات والدراجات تحت الأنماط السياحية الجديدة حيث تخضع لظروف ومتطلبات معينة غير موجودة إلا فى عدد قليل من الدول مثل الطرق السريعة التي تربط بين الدول وبعضها البعض، ومدى توافر محطات الخدمة والصيانة ومراكز النجدة والإسعاف والاستراحات على هذه الطرق.

وهذه السياحة منتشرة فى دول أوربا والمنطقة العربية.

**-سياحة المعارض:**

وهى سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية التشكيلية ومعارض الكتاب. فمن خلالها يستطيع الزائرون التعرف على آخر الإنجازات التكنولوجية والعلمية للبلدان المختلفة والتي تعتبر من عوامل الجذب السياحي وتنشيطه. وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي الكبير الذي حدث في مختلف بلدان العالم.

**-سياحة المؤتمرات:**

ارتبط هذا النوع بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم ونجدها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياحة المعارض. ويعتمد النهوض السياحي في هذا القطاع على توافر عوامل عدة مثل اعتدال المناخ، توافر المرافق ووسائل الاتصالات، وجود الفنادق، القاعات المجهزة لعقد الاجتماعات، المطارات الدولية، موقع المدينة كمنتجع سياحي يوفر مناخاً ملائماً لمثل هذه المؤتمرات.

مثال: سياحة المؤتمرات بمدينة شرم الشيخ المصرية ومن أبرز المؤتمرات التي عقدت هناك المؤتمر الدولي لصانعي السلام الذي حضره 29 من زعماء أكبر دول العالم في 13 مارس عام 1996 [53].

---

[53] د محمد عبدالهادي،المرجع السابق –ص-96

**-السياحة البيئية:**

ترتبط هذه السياحة بالطبيعة مثل المحميات و الغابات و الجبال.

**-السياحة العلمية:**

أو السياحة البحثية وهى التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية (الفلورا والفونا) وكذلك دراسة حركة الطيور وهجراتها العالمية، مثال على ذلك محافظة الفيوم بمصر حيث تتميز محميات الفيوم الطبيعية في بحيرتي قارون ووادي الريان بوجود أنواع من الطيور المهاجرة خاصة خلال فصل الشتاء وتتوافر آنذاك سياحة صيد الطيور. وأهم أنواع الطيور المهاجرة فى الفيوم (الخضراوى - الكوركى - البجع - الصقور النادرة ... الخ[54]

**-سياحة السباقات والمهرجانات:**

وتنطبق على سباقات السيارات والدراجات والمهرجانات السينمائية .. بالإضافة إلى سباقات الهجن حيث تعتبر رياضة بدوية خالصة تشهد إقبالاً هائلاً من المشاركين والسياح كما يرتبط بها كرنفالات واسعة للأزياء والفنون الشعبية مثال: السباق العالمي للهجن في شمال سيناء بمصر وجنوبها خاصة في فصل الربيع.

**-سياحة السفاري والمغامرات:**

وهى تلك السياحة التي تتم عبر الصحارى وتتنوع أنواعها وأهدافها فبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه إلى زيارة الوديان وعيون الماء، وآخرها تلك التي تكون من أجل الصيد البرى في المناطق المسموح فيها بالصيد.

**-السياحة الرياضية:**

وهو السفر من مكان لآخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة والاستمتاع بمشاهدتها . وعن الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة فنجدها متمثلة في ممارسة رياضة الغوص والانزلاق على الماء والصيد، ويشترط في ممارستها توافر المقومات الخاصة بها من الشواطئ الساحرة، بالإضافة إلى الملاعب والصالات وحمامات السباحة إذا كان الغرض إقامة الدورات والمسابقات الدولية.

---

[54]الحوات مصطفى عثمان ،المرجع اسابق –ص-54

**-سياحة التجوال:**

هي من أنواع السياحة المستحدثة وتتمثل في القيام بجولات منظمة سيراً على الأقدام إلى مناطق نائية تشتهر بجمال مناظرها الطبيعية وتكون الإقامة في مخيمات في البر والتعايش مع الطبيعة.

**-سياحة التسويق :**

وهى سياحة حديثة أيضاً تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسرى عليها التخفيضات من أجل الجذب السياحي مثل مهرجان السياحة والتسوق بدبي من كل عام.

**-السياحة الترفيهية:**

من أقدم الأنماط السياحية وأكثرها انتشاراً، حيث وصلت نسبة السياحة الدولية إلى 80%. تعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذاباً لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الخلابة والتي تفرعت منها الأنواع الأخرى كالسياحة الرياضية والعلاجية... وغيرها. وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر ويتم ممارسة الأنواع الأخرى من السياحة معها ويطلق عليها هنا الهوايات مثل صيد السمك والغوص تحت الماء والانزلاق والذهاب إلى المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية[55].

**-السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية) :**

يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التى تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة. ويمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية. ونجد هذا النوع من السياحة متمثل فى الاستمتاع بالحضارات القديمة وأشهرها الحضارة الفرعونية المصرية القديمة والحضارات الإغريقية والرومانية والحضارات الإسلامية والمسيحية على مر التاريخ والعصور[56].

**-السياحة الشاطئية:**

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر لها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ناعمة ومياه صافية خالية من الصخور. وتوجد فى الكثير من بلدان العالم مثل دول حوض البحر المتوسط ودول البحر الكاريبي.

---

[55] د عبدالواحد محمد محمد خلدون،الجودة الشاملة في السياحة،دار الشرق للمطبوعات،مصر،1978،ص 25

[56] د زنتان عيسى،السياحة الدولية في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي،الفخامة للطبع و النشر،لبنان،2003،ص-17

**-سياحة الغوص:**

وهى سياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية، ويشترط قيام مثل هذا النوع من السياحة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية وتوافر مقومات الغوص بها مثل: الشعب المرجانية، الأسماك الملونة، المياه الدافئة طوال العام، يابس ساحر، خلجان ينابيع، حيوانات وطيور ونباتات برية نادرة وطيور أيضا.

يمكن تعريف السياحة بأنها : نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط. والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله. وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية (التابعة لهيئة الأمم المتحدة).

لم تعد صناعة السياحة كما كانت منذ سنوات..تشعبت فروعها وتداخلت و أصبحت تدخل في معظم مجالات الحياة اليومية..لم تعد السياحة ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة صغيرة ويسافر إلى بلد ما ليقضي عدة ليال في أحد الفنادق ويتجول بين معالم البلد الأثرية..تغير الحال وتبدل وتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة لتدخل بقوة إلى كل مكان لتؤثر فيه وتتأثر به.

هذا التنوع هو نتاج تطور صناعة السياحة ونتاج زحفها إلى مقدمة القطاعات الاقتصادية في العالم..فقد تمكنت السياحة من تجاوز كل الأزمات وأثبتت التجارب أنها صناعة لا تنضب ولا تندثر بل تنمو عاما بعد عام رغم كل الأحداث المؤسفة التي قد تمر بها..فالسياحة هي صناعة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة وتخطي الحدود.

لقد توقع البعض منذ سنوات أن تقل حركة السياحة مع تطور الإعلام وظهور شبكة الإنترنت التي تعج بالمعلومات والصور والبيانات. ولكن السنوات أثبتت أن السياحة ستظل أكثر الصناعات نموا وأكثرها رسوخا.

ورغم دخول دول كثيرة في الفترة الأخيرة إلى سوق السفر والسياحة إلا أن السوق يستطيع استيعاب العالم كله..فهي صناعة العالم من العالم والى العالم.والأكثر تطورا وتفهما وتفتحا هو الذي يستطيع أن يأخذ منها قدر ما يريد.

**المبحث الثاني: التهيئة السياحية**

**أ- مفهوم التهيئة السياحية**

هي التقنية أو الفن الذي يهدف إلى التوزيع المنتظم للعناصر المكونة للمجال المستقطب للزوار خلال فترات العطل.

كما أن الإمكانيات الطبيعية والبشرية والتاريخية التي تزخر بها أي نطاق جاذب للزوار لا تكفي لتحقيق وظيفة سياحية تقوم بدورها على أكمل وجه، بل ينبغي تدعيم هذه المؤهلات بالمنشآت السياحية التي سترافق السائح خلال عطلته كالفنادق والمطاعم ومراكز التسلية والمواصلات وكذا المنشآت القاعدية المختلفة بإشراك القطاع الخاص في عملية التنمية السياحية، وبالمقابل يتوجب على الدولة توجيه العمليات المنجزة على مستوى هذه المناطق اعتمادا على توجيهات مخططات التهيئة السياحية لتفادي النمو الفوضوي للهياكل السياحية.

فالتهيئة السياحية إذا هي مجموعة التوجيهات القانونية والتقنية التي تهدف إلى تدعيم المجالات المؤهلة سياحيا برمجة منشآت قاعدية سياحية جديدة، إضافة إلى تطوير وصيانة المنشآت والهياكل السياحية القديمة دون إهمال التوازن البيئي في هذه المناطق الإستراتيجية[57].

وتختلف توجيهات التهيئة داخل أي مجال سياحي حسب عوامل أساسية مهمة تتمثل في موقع المنطقة، طبيعة الإمكانيات السياحية بها، كيفيات استخدام الأرض على مستوى هذه النطاقات، وبالاعتماد على هذه العوامل يمكن تطبيق إجراءات تهيئة السياحة في ثلاث مستويات:

أ- **المستوى الأول:** عندما يتعلق الأمر بالمناطق الشاغرة والخالية من أي تجهيز يمارس فيه نشاط سياحي، تسهل عملية التهيئة السياحية التي ستقتصر على إجراءات التهيئة التالية:

- تقدير الإمكانيات السياحية التي تسخر بها المنطقة دون إهمال الآثار السلبية التي يمكن أن تسببها العوائق السياحية.

[57]سعيدي عبد القادر،واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها- غرداية 2001، دار الشروق لنشر و التوزيع، ص 11

- تحديد المقاييس النظرية للاحتياجات اللازمة لاستقطاب السياح، وبرمجة مشاريع سياحية لتدعيم المنطقة اعتمادا على مبدأ اختيار التجهيزات الملائمة في المكان المناسب، مع الأخذ بعين الاعتبار الاحتياطات اللازمة لمنع تدهور المجال السياحي والمحيط.

ب- **المستوى الثاني:** المناطق التي تتمركز فيها تجهيزات سياحية وغير سياحية التي من شأنها أن تشكل عرقلة حقيقية لكن دون أن تصل إلى درجة الخطورة أثناء تدخل وسائل التهيئة السياحية بسبب الخلل الناتج عن استهلاك المجال السياحي بطريقة عفوية دون أن تشملها أي دراسة سابقة، لذلك ينبغي إعادة تهيئتها بتقدير الإمكانيات والعوائق السياحية التي تتميز بها المنطقة

ت- تحليل مراحل النمو العمراني وكيفية استخدام الأرض في المنطقة من أجل إيجاد الإجراءات المناسبة لإعادة إصلاح التوزيع العشوائي للأنشطة السياحية على مستوى هذه النطاقات وصياغة وتطوير الهياكل السياحية القديمة بالإضافة إلى تدعيمها بمشاريع سياحية جديدة.

**ج -المستوى الثالث:** أما عندما يتعلق الأمر بالمناطق التي تعاني من الاستهلاك السياحي المفرط بسبب الاستغلال اللامدروس لهذه المناطق التي احتشدت بتجهيزات غير سياحية وأخرى سياحية كالفنادق والمطاعم بهدف الحصول على اكبر مردودية دون الأخذ بعين الاعتبار القسمة الطبيعية لها، تتدخل التهيئة السياحية في هذه الحالة بالملاحظة العميقة للبنية الجمالية لهذه المناطق بهدف إيجاد الحلول المناسبة حسب درجة خطورة الوضع[58]

**ب -علاقة السياحة بالتهيئة العمرانية[59]:**

التهيئة العمرانية هي كل الوسائل التقنية والقانونية التي تعدها الهيئات المسؤولة لمراقبة نمو الأنسجة العمرانية في المجال ولتنسيق الروابط الوظيفية داخل وخارج المدينة[60]، وقد أدى التعدد الوظيفي داخل المجال إلى نشوء عدة فروع للتهيئة العمرانية، وتعتبر التهيئة السياحية احد فروعها التي ظهرت بظهور أقاليم سياحية مستقطبة للسياح. والتي تهدف أساسا إلى تهيئة وتنظيم مناطق سياحية، ونظرا للأهمية الإستراتيجية التي يمكن أن يلعبها المجال السياحي في تنمية مداخيل الدولة.

---

1 محمد صدقي – السياحة العلاجية_دار النهضة العربية 1974 ص 103

[59]واقع السياحة في الأوراس و إمكانيات تطويرها مثال ولاية باتنة،رسالة ماجستر،جامعة باتنة، 2011

أصبحت السياحة من أولويات سياسة التهيئة العمرانية عن طريق تهيئة وإعادة الاعتبار لكل النطاقات السياحية.

**ج -أهداف التهيئة السياحية:**

الوصول إلى تحديد أهداف التهيئة السياحية ونتساءل هل التهيئة السياحية تعد هدفا في حد ذاتها أو أنها وسيلة لتحقيق أهداف معينة؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نقول أن التهيئة السياحية على العنصرين معا، فهي من ناحية تعد **هدفا** ومن ناحية أخرى **تعد وسيلة** لتحقيق أهداف معينة والعمل على تحقيق التهيئة السياحية بعد هدفا في حد ذاته وهو في نفس الوقت يعد مرحلة من مراحل تحقيق هدف أفضل وهو تحقيق التنمية السياحية من اجل التنمية الاقتصادية للدولة.

**د -التهيئة السياحية أداة للتنمية السياحية:**

يعني مفهوم التنمية السياحية تعظيم الدور الذي يمكن أن يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات المحلية والأجنبية وخلق فرص عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة وتوسيع رقعة البلاد العمرانية عن طريق خلق مناطق جذب سياحي وسكانية جديدة في المناطق النائية مما يحد من الهجرة إلى المناطق ذات الكثافة السكانية المكتظة.

كما تقوم التنمية السياحية بعمليات متداخلة تضم العديد من العناصر المتصلة مع بعضها والمتداخلة مع البعض الأخر للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وإطار حضاري وتوفير المرافق الأساسية العامة والسياحية واستخدام الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توفرها في القطاعات الإنتاجية المختلفة.

**ه-المفاهيم الأساسية حول التنمية السياحية المستدامة:**

تعد التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع لهذا سنتطرق لمفهوم وأهدافها وأساليب تطويرها.

**مفهوم التنمية السياحية المستدامة:** تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل،أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية.

**وعرفها** الإتحاد الأوربي للبيئة والمنتزهات القومية سنة 1993 التنمية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والارتقاء بالبيئة المعمارية، **كما تعرف على أنها** التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيقة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاجتماعية والاقتصادية والجمالية على الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرار العمليات الايكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية[61].

**س-أبعاد التنمية السياحية المستدامة:** هنالك 03 أبعاد هي:

1) **البعد البيئي:** تطرح التنمية المستدامة بتأكيدها على مبدأ الحاجات البشرية مسألة السلم الصناعي،لكن الطبيعة تضع حدودا يجب تحديدها واحترامها في مجال التصنيع، والهدف من وراء كل هذا التسيير والتوظيف الأحسن لرأس المال الطبيعي بدلا من التبذير.

2) **البعد الاقتصادي:** يعني الانعكاسات الراهنة والمقبلة للاقتصاد على البيئة حيث تطرح مسألة التمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية.

3) **البعد الاجتماعي السياسي**: تتميز التنمية المستدامة خاصة بالبعد الإنساني حيث يجعل من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي ولعملية التطوير في الاختيار السياسي، ولابد لهذا الاختيار أن يكون قبل كل شيء اختيار إنصاف بين الأجيال بمقدار ما هو بين الدول.

وأساس هذه الإستراتيجية هو " المحافظة على البيئة مع تحقيق أهداف التنمية السياحية وتحقيق التوازن بين التنمية بمتطلباتها المتنوعة والمختلفة مع عدم الإهدار أو التعدي الجائر على مصادر البيئة الطبيعية والمادية، بم يحقق التنمية الملائمة للبيئة، وبما تحققه التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، والحذر البيئي".

ويعمل تحقيق الأهداف الثلاث المتمثلة في التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والحذر البيئي على التحكم في استغلال المورد، وتوظيف تقنيات نظيفة تتحكم في إنتاج النفايات واستعمال الملوثات، وحصر معقول لموضع النشاطات الاقتصادية وتكييف أساليب العوائق مع العوائق البيئية الاجتماعية.

---

[61] فرحات امالدور السياحة في الإقتصاد، غرداية، 2001، ص15

**المبحث الثالث: مبادئ و أهداف التنمية السياحية**

إن الاهتمام المتزايد بالسياحة دفع إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشاريع السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرص مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع للبنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الاستدامة وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النطاقات التالية:

- ✓ حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والمورثات الثقافية للمجتمعات.
- ✓ تلبية الاحتياجات الأساسية للعنصر البشري والارتقاء بالمستويات المعيشية.
- ✓ تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد، وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الاستفادة من الموارد البيئية.
- ✓ خلق فرص جديدة للاستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة، وتطوير الاقتصاد.
- ✓ زيادة مدا خيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.
- ✓ الارتقاء بالوعي البيئي القضايا البيئية لدى السواح والعاملين والمجتمعات المحلية.
- ✓ مشاركة المجتمعات المحلية في اتخاذ قرارات للتنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.
- ✓ إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة والتأثيرات السلبية على السياحة.
- ✓ الاستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة

**أساليب تطبيق مبادئ ومعايير التنمية السياحية**

تعد التنمية السياحية أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة للدولة لما لها من القدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص العمل وخلق فرص جديدة للدخل فضلا عن المساهمة في تحسين أسلوب ونمط حياة الاجتماعية والثقافية لجميع أفراد المجتمع حيث..... إلى أن نظريات فلسفات التنمية السياحية المستدامة تدل على عدة مسلمات إذا لم تتوفر لها مقومات أساسية عند تنفيذ مخططات التنمية السياحية، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه تطبيق التنمية السياحية المستدامة إلا أنه لا يوجد خلاف على أهمية تبني مبادئ لاستدامة الإدارة وحماية الموارد الطبيعية.

كما أنه من الضروري لإنجاح التنمية السياحية المستدامة في المستقبل تكليف الأجهزة القائمة على النشاط السياحي مع التغيير في الأسلوب الذي يحقق الاستدامة للنشاط السياحي في مختلف المجالات.

ويعتبر مفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية بمثابة الأسلوب الأمثل للاستجابة للتغيير وما يتطلبه من إعادة هيكلة للعمليات المختلفة كما يعتبر أنه الإطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي منة خلالها يتم تحقيق الجودة البيئية والارتقاء بمستوى تخطيط والتنمية في المناطق السياحية ويهدف مفهوم أفضل ممارسة لإدارة البيئة إلى:

- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مثل الأرض، البحر، الطاقة والماء وغيرها.
- العمل على خفض نسب التلوث بأشكاله المتعلقة بالصلبة، الغازية...
- الحفاظ على التنوع البيولوجي من خلال حماية النبات والحيوان والنظام الايكولوجي.
- المشاركة المحلية لكافة طوائف المجتمع في عملية التنمية مع العمل على تكامل الثقافات المحلية.
- استخدام العمالة والمنتجات المحلية.
- التقليل من المواد الكيماوية الملوثة للبيئة.
- وضع سياسة تراعي الشروط البيئية في كافة مراحل التنمية السياحية. والأخذ بعين الاعتبار شكاوي السياح.

كما نشير بهذا الصدد أن هناك مداخل عديدة لمفهوم أفضل لممارسة التنمية لإدارة البيئة مثل فرض مبالغ مالية وغرامات مادية على المنشآت التي تلوث البيئة( المدخل القانوني)، إضافة إلى التشريعات والتعليمات المتعلقة باستخدام الموارد السياحية فضلا عن توفير الهيكل الإداري الذي يحقق ذلك(المدخل الإداري)، وضرورة استخدام التكنولوجيا الصديقة بالبيئة في إدارة العمليات السياحية (المدخل التكنولوجي)، وأخيرا المدخل الثقافي من خلال قياس اتجاهات المجتمعات المضيفة تجاه السياح.

**تمهيد:**

شكلت مدينة "تلمسان" ملتقى طرق للعديد من الشعوب عبر مختلف العصور ما جعلها تستقطب العديد من الحضارات نظرا لموقعها الجغرافي والإستراتيجي الهام فكانت مركزا اقتصاديا وثقافيا وسياسيا ما أكسبها مكانة مميزة بالمغرب العربي، إذ عرفت إشعاعا وازدهار كبير في جميع المجالات خاصة خلال الحضارة الإسلامية التي تركت أثرا واضحا بهذه المدينة من خلال المعالم التاريخية والأثرية التي لا تزال قائمة ليومنا هذا، "كمئذنة جامع أغادير" الذي قام بتشييده الأدارسة و"المسجد الكبير" الذي بناه المرابطون سنة1102م بمدينتهم تاغرات، و"قلعة المشور" التي قام ببنائها السلطان الزيانييغمراسن وجعل منها مركزا لخلافته فهي تشكل بفضل مساحتها وهياكلها معلما اثريا ضخما ميز مراحل تطور مدينة تلمسان والتي هي محل الدراسة من خلال موضوعنا وهذا بتسليط الضوء على عنصر هام في البحث وهو التنمية المستدامة علاقتها بالتراث الأثري وإمكانية تحقيقها بفضل هذا المعلم الأثري.

**المبحث الأول : تعريف قلعة المشور**

**1- تأسيس قلعة "المنشور":**

أنشأها السلطان الزياني "يغمراسن بن زيان" بين سنة 1234م و 1282م واتخذها مقرا لدولته، والذي يعود انتقاله من العصر البالي إلى مقره الجديد بالمنشور إلى تطبيق المخطط الجديد القاضي بتوسيع المدينة وضبط شؤون المخزن.[62]كما أنها لعبت دورا هاما في الدولة إذ أنها كانت مركزا اقتصاديا وسياسيا ودينيا وعسكريا.كما أنها كانت مكانا يتجمع فيه الديوان للمشاورة في أمور الحياة لهذا اشتق اسمها من الشورى والمشاورة.[63]

وما من شك أن الشكل العام لقلعة " المنشور" قد تطور عبر العصور وإذا كان "يغمراسن" قد اختط القصر الملكي فالمجسد هو من أعمال "أبي حمو موسى الأول"،ثم زينها " أبو تاشفين" بقصور فخمة وأمر بصنع الشجرة الفضية بطيورها وصقرها كما كانت توجد بها خزانة "المنقانة" وهي الساعة العجيبة التي صنعها الفقيه الرياضي " أبو الحسن علي بن أحمد " المعروف بالفحام [64] فقد انفردت تلمسان بمثل هذه الخزانة في كامل المغرب الإسلامي.

أما القس " برجس" فقد أورد الوصف التالي: "في الناحية الغربية، يوجد مسجد مزين بمنارة وبجواره حولت كلها إلى مستشفى عسكري... وبالناحية الشرقية، القصر الملكي وبساتينه... التي تحتوي أشجار البرتقال والليمون، وهي بحجم وجمال خارقين... وبالناحية الشمالية_ الغربية بنايات قوية الصنعة ربما كانت مساكن عمال وحاشية ملوك تلمسان.[65] كانت قلعة المنشور وقد سميت بالقصبة أيضا بها أسوار من طابية يبلغ علوها حوالي 20 و 30 م وسمكها بين 5 و 6 أمتار [66] وهي على شكل مستطيل (460 ..280) قاعدته الصغرى نحو الشمال للمنشور بابان، الأول باتجاه القبلة" باب التويتة" أما الباب

---

[62]سيد النقابي، الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالتها الاجتماعية، 2012، ص 39.

2_ EL hadj Mimoun AREZKI ,etude de la rehabilitation des edifices a valeur patrhmoniale de la madina d tilemcen Cas de la citadelle d EL MECHOUR_ 2010 mémoire de magistere ,p89 .

[64]سيد احمد النقابي، المرجع السابق، ص 40.انظر التسني ، تاريخ بني زيان،ص 164.

[65] _ L ABBE BARGES ,jjltlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom , edduprat paris 1859, el hadj mimounarezki, rp, p 89 .

[66]_ Centre culturelle francais de tlemcen, l image de tlemcen dans les archives francaises, catalogue de l expositionTlemcen , 2011, p65.

الثاني فيوجد بالناحية الغربية ينفتح هذا الباب على المدينة وهو الباب الرئيسي فأخذ اسم القلعة أي اسم باب المنشور، وكان من قبل يحمل اسم "الرحبة"،وأما البرج الذي يعلو الباب حاليا فقد بناه الفرنسيون في السنة التي رمم فيها سور القلعة (1852)، كما زود هذا البرج في السنة نفسها بثلاثة أجراس على منوال
الكنائس وزينت واجهته بساعة.[67]

- صنعت قلعة " المنشور " كمعلم تاريخي سنة 1900م.[68]

**2-الموقع الجغرافي لقلعة "المنشور":**

تقع هذه القلعة في جنوب غرب مدينة تلمسان بأعلى نقطة لمركز المدينة إذ توجد على ارتفاع يقدر بثمانية وستة أمتار( 806م) على مستوى سطح البحر.[69]

وتقع قلعة المشور على مساحة تصل إلى حوالي كيلومترين مربعين، وهي في شكل مستطيل من الغرب إلى الشرق. وكانت القلعة تضمُّ، إضافة إلى قصر السلطان، حمامات ومنازل وحدائق، وأيضا الجامع الذي يقع في الزاوية الجنوبية الغربية.

وبحسب عدد من المراجع التاريخية، فإنّه ليس هناك تاريخ محدّدٌ لبناء هذا المسجد، غير أنّ تأسيسه تمّ، على ما يبدو، عقب بناء القلعة بمدة، ويُقال إنّ تاريخ بنائه كان عام 517 للهجرة، الموافق لـ 1124م، على عهد يوسف بن تاشفين، وهناك من يقول إنّ بني زيان هم الذين بنوه في القرن الرابع عشر للميلاد.

يقع مسجد المشور على أرض مستوية، وقد شارك في نهضة تلمسان الثقافية والحضارية بشكل كبير، حيث استقبل عددا كبيرا من العلماء الكبار الذين درسوا فيه ورابطوا للوعظ والإرشاد، وتخرّجت على أيديهم أجيالٌ من طلبة العلم والأدباء والمحدّثين. وما يُؤكد دور هذا الجامع الريادي في الحركة الفكرية والعلمية لتلمسان قُربه من قصور الأمراء والسلاطين الذين عُرفوا في تلك الفترة بتقريب العلماء والفقهاء وأهل العلم والأدب.

تبلغ مساحتها حوالي ثلاثة هكتارات ويحدها :

شمالا: نهج أول نوفمبر 1954 (شارع بلعباس سابقا).

---

[67] _ سيد احمد النقابي، المرجع السابق، ص46.

[68] _ EL HADJ Mimounarezki, IBID , p 89.

[69] _ سيد احمد النقابي، المرجع السابق، ص 39.

شرقا: الحي السكنى المسمى بالرحيبة .

جنوبا :شارع اينال احمد.

غربا: نهج الراشد فراج.

**المبحث الثاني: التطور التاريخي للقلعة:**

مع مرور الحضارات وتعاقبها على مدينة تلمسان شهدت قلعة المنشور تغيرات كثيرة أبرزها:

**أ الفترة المرابطية:**

قام يوسف بن تاشفين بتشييد المدينة الجديدة " تاغرارت" واستقر الحكام المرابطون بالقصر البالي الذي كان يقع بالقرب من المسجد الكبير، وفي نفس الوقت أقيمت عدة رباطات للتصدي للهجمات العسكرية وأهمها الرباط الذي أقيم بالقسم الجنوبي للمدينة بموقع المنشور.[70]

**ب الفترة الموحدية:**

عرفت المدينة خلال هذه الفترة ازدهار ونمو فشيدت العديد من المنازل والقصور الفخمة وبمقر الرباط المرابطي القديم بموقع المنشور قام " عبد المؤمن بن علي" ببناء قصر فخم كان يجتمع به الوزراء والحكام للمشاورة في أمور الدولة أين سمي "بقصر المنشور"

[70] _ DHINA (ATTALLAH) le royaume Abdelouadide , Alger, 1985

**ج الفترة الزيانية:**

عرفت "قلعة المنشور" عدة مراحل:

| الفترة | السنة | التطورات التي طرات بالقلعة |
|---|---|---|
| من فترة يغمراسن بن زيان | 1285_1235 | كان السلطان يغمراسن في بداية حكمه يقيم في القصر القديم بتلمسات العليا"تاقرت"[71]، إلى غاية بناء صومعة المسجد الجامع التي كانت تطل على القصر، فقرر تشييد قصر جديد يليق بالملوك فاختار مكانا بجنوب المدينة و بنة قصره، و سماه "المشور" و اتخذه مقرا للخلافة الزيانية |
| فترة أبو موسى حمو الأول | 1318_1307 | قام ببناء قصار أخر و مسجد خاص بالأمراء و رجال الدولة و الأعيان يؤدون فيه صلاة الجمعة و الصلوات الخمستو منازل للرعية و السجن[72] |
| فترةأبو تشفين | 1336_1318 | قام ببناء قصور أخرى "دار السرور، دار الملك، دار أبي فهر" |
| أبو موسى حمو الثاني | 1389_1359 | كان يستبقل فيه الوفود و يقيم الحفلات فيه بالمولد النبوي الشريف |
| أبو زيان الثاني | 1399_1394 | الذي اتخده مقرا لاجتماع العلماء و الشيوخ |
| أبوالعباس احمد | 1462-1431 | قام ببناء التحصينات و الأسوار للقلعة و لاسيما بعد هدمها من طرف الغزاة الدين حاصروا تلمسان عدة مرات[73] |

[71]-Charlebrosselard « les inscriptions arabes de tlemcen » revue africaine , 1859,alger .OPU ,1984,2eme ed.p.246-247

[72]الحسن الوزان، وصف اغريقية,تر.محمد حجي و محمد الاخضر ,ط 2,ج 2,بيروت .دار الغرب الاسلامي1983 ص 320.

[73]محمد بن عبد الله التنسي، نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان، تح، محمود ابوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص253.

**دالفترة العثمانية:**

بعد سقوط الدولة الزيانية قام العثمانيون بالاستلاء على قلعة المنشور، التي عرفت تدهورا وإهمالا بعد أن تعرضت لأعمال الهدم من طرف سكان مدينة تلمسان سنة 1670 لما ثاروا ضد " والداي حسن" لكثرة الضرائب وغلاء المعيشة. كما أنها شكلت حصنا منيعا حينما أراد السلطان المغربي الاستلاء على مدينة تلمسان في سنة 1832.[74]

[74]_ HAINE AFFANE ATIKA ,FORMED identificationd un complexe palatiale , le mechouar de tlemcen, p 136, el hajmimounarezki, RP ,p94 .

**المبحث الثالث : سبل الحفاظ على القلعة**

تعتبر المباني والمواقع التراثية لمدينة تلمسان بما فيها "قلعة المنشور الأثرية" أوعية اقتصادية هامة، كما أنها تعتبر ثروة قومية وموردا للاستثمار الاقتصادي في ظل التنمية المستدامة مما يزيد من قيمتها التاريخية.

ويتوقف العائد الاقتصادي لاستخدام هذا المبنى الأثري في أول الأمر على صيانته بشكل جيد وحمايته من عوامل التلف والضياع وكذلك على مدى استغلال إمكانياته وتوظيفه، وللاستفادة من القيمة التاريخية والفنية " لقلعة المشور الأثرية" بشكل يوفر عائدا ماديا واقتصاديا يجب القيام بما يلي:

**ا الحفاظ:**

وذلك من خلال:

- ❖ القيام بعمليات التوثيق والترميم والصيانة الدورية والحماية الضرورية للعمل على تقليل المخاطر والدمار الذي يتهددها وتكليف فرق مؤهلة للقيام بذلك.
- ❖ استخدام ما ينتجه البحث العلمي من تقديم تقني وتكنولوجي وهندسي في هذه المجالات لأجل القيام بحفريات أثرية وبحوث ميدانية بالقلعة للكشف على باقي الآثار المطمورة تحت الأرض كونها تعتبر حقل مفتوح للبحوث الميدانية وكذلك انجاز حفريات أثرية وبحوث ميدانية بالقلعة للكشف عن باقي الآثار المطمورة تحث الأرض كونها تعتبر حقل مفتوح للبحوث الميدانية وكذلك انجاز حفريات أثرية للتعرف على الستراتيغرافية الأثرية للموقع والتي يمكن لها أن تبرز أهم الفترات التاريخية التي مرت بها قلعة المشور كما يمكن الحصول علها من خلال تطابق المخططات الحالية للقلعة والمخططات القديمة. (النموذج 01)
- ❖ التناسق والتوافق مع المعاهدات والتوصيات الدولية للحفاظ على الأبنية والمدن التاريخية والثقافية والقيام بشركات مع الجامعات والكليات الوطنية والأجنبية ومراكز البحث الرائدة في مجال البحوث الأثرية كما حدث سنة 2008 وذلك للاستفادة من خبرتها الميدانية ونقلها للطلبة.

❖ التناسق بين مختلف الجهات الوصية على تسيير التراث الأثري وحمايته لتفادي كل تدخل قد يؤدي إلى المساس بالقيمة التاريخية والفنية لقلعة المشور، والسهر على تطبيق النصوص القانونية المحددة لذلك.

**ب إعادة التأهيل والاستغلال:**

يجب استغلال قلعة المشور الأثرية بشكل يتماشى مع إطارها التاريخي والثقافي وذلك بإخراج الوظائف الإدارية التي تغلها المباني التي تعود للفترة الاستعمارية للتخلص من الانزعاج و الأضرار التي تلحقها بالقلعة بسبب ضجيج السيارات والعمال.

إبراز القيمة التاريخية والأثرية للقلعة من خلال دعوة الجمعيات الخاصة بالتراث والسلطات المكلفة بحماية التراث للمساهمة في نشر الوعي والتعرف بالمعالم الأثرية لمدينة تلمسان.

الحفاظ على قيمتها الثقافية والفنية وإدماجها في الحياة اليومية الاجتماعية من خلال إقامة ورشات مختلفة يشارك فيها عامة الناس مثل: ورشات للرسم والفنون التشكيلية، وورشات للموسيقى، ورشات للشعر...الخ .

الحفاظ على القيمة الاجتماعية للقلعة من خلال توظيفها كمكان لمزاولة الأعمال الحرفية والنشطات الصناعية المحلية أو لخياطة الملابس التقليدية أو كمطاعم لتقديم الأكلات الشعبية وعرض هذه الأعمال بالمتاحف الموجودة بالمشور أو إقامة متاحف مؤقتة بالساحة العمومية للمشور وعرضها لعامة الناس.

العمل على التحسيس بحماية البيئة والموارد الطبيعية وتوعية المجتمع بضرورة الحفاظ على البيئة والتراث في آن واحد من خلال الهيئات والجمعيات وإقامة الندوات والمعارض وفتح الأبواب لمختلف شرائح المجتمع.

**ج محاولات التطوير والتجديد:**

تنظيم أنشطة رياضية تشجع الجميع على مزاولة الرياضة وإقامة مراكز لتنمية المواهب الفردية كالقراءة أو دورات تكوينية للأطفال لمزاولة بعض الأعمال باستخدام تقنيات الحاسب الآلي.

إقامة بعض الأنشطة الثقافية أو عرض الفعاليات ذات الجذب الجماهيري في الساحات وفتح الأبواب لعامة الناس لتعريفهم بمختلف النشاطات التي يتم مزاولتها بالقلعة كالفنون

التشكيلية أو الملابس التقليدية أو الأعمال الحرفية خاصة في شهر التراث الذي يقام من 18 ابريل إلى 18 ماي من كل سنة.

إقامة أيام تحسيسية بقلعة المشور للحفاظ على البيئة والمحيط كاليوم العالمي للبيئة مثلا أو كعيد الشجرة للمساهمة في التوعية وبعث روح المسؤولية بالمجتمع.

إقامة عروض ترفيهية متنوعة كالعروض المسرحية أو السهرات الموسيقية بمسرح هواء الطلق الموجود بالقلعة.

**خلاصة الفصل:**

على ضوء ما سبق نستخلص أن التراث الأثري هو عامل أساسي من عوامل التنمية المستدامة ومن خلال النموذج الأثري لدراستنا ألا وهو قلعة المشور الأثرية برزت لنا أهميتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدور الذي يمكنه أن يلعبه في ظل التنمية المستدامة ويعود هذا إلى الحفاظ عليه وحسن استغلاله كما أنه يساهم في التنمية المحلية والوطنية لما يحمله من القيمة التاريخية والثقافية والفنية.

**تمهيد:**

إن لأي دراسة علمية جانب علمي وجانب ميداني، فالجانب النظري يعرض مختلف حيثيات الموضوع كالتعريفات والخصائص والنظريات المتعددة.

أما الجانب الميداني هو إسقاط لما ورد في الجانب الأول (النظري) أي أن هناك حلقة وصل بين الجانبين ولا يمكننا التخلي عن أحدهما من أجل الوصول إلى نتائج مثمرة، فالميدان هو المخبر الذي يلجأ إليه الباحث للإجابة على التساؤلات، ومنه سنحاول في الجانب الميداني أن نستعرض النتائج المتحصل عليها من خلال تحليل إجابات المستجوبين في المقابلات وبالتالي الإجابة عن إشكالية البحث وذلك بعد تحليل كل أسئلة المحاور إذ يكون تحليل كل سؤال على حدا ثم عرض خلاصة على كل محور وفي الأخير استنتاج عام وخاتمة للموضوع.

و كان دليل المقابلة المعتمد عليه مقسما إلى ثلاث محاور:

المحور الأول : فأردنا آن نبرز أهمية السياحة و مدى مساهمتها في التنمية المستدامة و احتوى هذا المحور على أربع (04) أسئلة

أما المحور الثاني : فقد اخترنا المواقع الأثرية كأحد العناصر الأساسية في السياحة و أردنا من خلال ذلك معرفة دور هذه الواقع في عملية تطوير السياحة و قد احتوى على ثلاث (03)أسئلة.

أما المحور الثالث : فخصصناه لقلعة المشور لمعرفة أهمية هدا الصرح الأثري في مدينة تلمسان و معرفة درجة جذبه للسواح و بالتالي مدى مساهمته في التنمية المستدامة و قد اشتمل على ثلاث (03)أسئلة.

**تمهيد السمات العامة:**

في هذا الفصل سنتطرق إلى عرض البيانات الشخصية لأفراد العينة أو ما يعرف بالإطار العام للمبحوثين، باعتبار هذه البيانات متغيرات ذات أهمية وقيمة كبيرة في الدراسة، إذ يستند إليها في التحليل واستخلاص النتائج في نهاية البحث أو الدراسة. إذ أن اختيارنا للعينة كان بطريقة قصديه لكي نحصل على المعطيات المرجوة وذلك من أجل تفسير هذه الظاهرة وفهم أعمق لموضوع بحثنا.

**جدول مواصفات العينة( المبحوثين):**

| المنصب | السن | الجنس | الرقم |
|---|---|---|---|
| مدير السياحة لتلمسان | 53 سنة | ذكر | **01** |
| مدير متحف الولاية | 49سنة | ذكر | **02** |
| مدير الحفريات | 57سنة | ذكر | **03** |
| مدير قلعة المشور | 61 سنة | أنثى | **04** |
| مدير المركز الثقافي | 61 سنة | انثى | **05** |
| **مدير وكالة تراراس** | 37سنة | ذكر | **06** |
| دليل سياحي | 22سنة | ذكر | **07** |
| دليل سياحي | 23سنة | أنثى | **08** |
| صاحب فندق | 44سنة | ذكر | **09** |

**التعليق:**

**-يتضح من خلال الجدول الخاص بالبيانات الشخصية للمبحوثين ما يلي:**

**-لقد تمت المقابلات مع تسعة(09) مبحوث بين الذكور والإناث، حيث كان عدد الذكور ستة(06) وعدد الإناث ثلاثة(03) وكان ذلك باختيار قصدي مدروس ، فهناك 06 مدراء و دليلين سياحين و صاحب فندق يتراوح عمر المدراء مابين 37 سنة و 61 سنة أما الدليلين السياحين فيتروح عمرهم 22 سنة و 23 سنة أما صاحب الفندق فعمره 44 سنة .**

**تحليل إجابات المحور الأول :دور المواقع الأثرية في التنمية المستدامة**

**1- ماهو ترتيب السياحة في الهرم الاقتصادي؟**

يدلي المبحوث رقم 02 شنوفي_إ _ ذكر_ منصب مدير متحف الولاية _ بهذه الإجابة " السياحة في بعض بلدان العالم هي الركيزة الأساسية...مانروحوش بعيد غير هنا جوارينا تونس و المغرب يعتمدو كليا على السياحة و لازم الجزاير تفعل نفس السياسة إلي تبعتها هدي البلدان بسكو ديجا الجزاير راهي في أزمة بسباب نزول أسعار المحروقات "

**الترجمة:**

" السياحة في بعض بلدان العالم أصبحت هي الركيزة الأساسية .. لن نبتعد كثيرا عن الجزائر فجيراننا تونس و المغرب يعتمدون كليا على السياحة و الجزائر يجب ان تتبع نفس السياسة التي اتبعتها هذه البلدان و بالاخص في عز الازمة التي تمر بها الجزائر نتيجة انهيار اسعار المحروقات "

**التحليل:**
لا شك في انه بعد التطور التكنولوجي و بالأخص فيما يخص وسائل النقل و الاتصال.أصبحت السياحة رقما هما في معادلة الاقتصاد , فما يثير في الانتباه في إجابة المبحوث الذي لدينا هو انه أعطى للسياحة أهمية قصوى لدرجة انه ضرب مثلا لبلدين معظم مداخيلهما من السياحة هما المغرب و تونس و اشار الى ان الجزائر بحاجة الى هذا البديل الاقتصادي المهم لانه لم يعد بالامكان الاعتماد على المحروقات كمصدر رئيسي للدخل القومي و الدليل ماتمر به الجزائر من اومة مالية خانقة كان نتيجة اعتمادها الكلي على المحروقات .و يمكن تفسير ذلك (تتلخص اهمية السياحة في انها مصدر اساسي للدخل القومي 01)

**2- كيف يستفيد سكان منطقة سياحية من السياحة ؟**

في محاولة للإجابة على هذا السؤال يذهب المبحوث رقم 09" فتحي_ ج " – ذكر- 44 سنة –صاحب فندق و الذي يقول :

" تلمسان مدينة سياحية شابة بزاف تتميز بالمواقع الاثرية التاريخية , و احنا كتجار نستافدوبزاف مين يزورو الناس تلمسان , احنا اصلا الشغل تاعنا يعتمد على زيارة السواح جزايريين ولا عرب و لا حتى قور., انا مثلا راه عندي 07 قور راهممريزارفيين مل 07 ايام , و اليامات لي تقل فيها الحركة تقل الخدمة عندنا و خطرات الخدامة و مانقدروشنخلصوهم احنا خدمتنا مرتبطة بالغاشي "

**الترجمة :**

" تلمسان مدينة سياحية جميلة جدا تتميز بالمواقع الأثرية التاريخية . و نحن كتجار نستفيد كثيرا عندما يزور الناس مدينة تلمسان , نحن أصلا شغلنا يعتمد على زيارة السواح الجزائريين أو العرب أو حتى الاروبيين , ففي فندقي مثلا يوجد سبعة(07) أوربيين موجودين في الفندق منذ 07 أيام , و الأيام التي تقل فيها الحركة تقل فيها الخدمة عندنا و أحيانا العمال لا نستطيع دفع أجورهم يعني أن عملنا مرتبط بالزوار"

**التحليل :**
يتضح من خلال إجابة المبحوث أن سكان منطقة سياحية يستفيدون كثيرا من السياحة و من العناصر السياحية التي تحتويها منطقة ما فكثرة الحركة و النشاط يفيد كثيرا سكان تلك المنطقة فأصحاب المحلات و المقاهي و المطاعم و الفنادق يعتمد عملهم على كثرة الزبائن . و لا يوجد أفضل من السواح , فالسائح يحتاج ففندق للمبيت و يحتاج مطاعم للغداء و لا

ننسى انه يقوم بشراء تذكارات من تلك المنطقة السياحية , يعني انه هناك معادلة و هي (كثرة السواح يعني كثرة الزبائن ).

**3- هل تلعب السياحة دورا أساسيا في تحسين المستوى المعيشي ؟**

في محاولة للإجابة على هذا السؤال , يذهب المبحوث رقم 01 يخلف_ س " مدير السياحة لولاية تلمسان" 53 سنة – ذكر-

" نعم نعم بالتاكيد السياحة صبحت مصدر دخل للكثير من سكان تلمسان هذه الآثار التي تزخر بيها تلمسان خلقت الكثير من مناصب الشغل راهي تمثل مؤسسات اقتصادية "

**الترجمة :**

" السياحة أصبحت مصدر دخل للكثير من سكان ولاية تلمسان فهده الآثار التي تزخر بها الولاية خلقت المثير من مناصب الشغل و أصبحت عبارة عن مؤسسات اقتصادية"

**التحليل :**

من خلال اجابة المبحوث يتضح ان سكان ولاية تلمسان أصبحوا يعتمدون على السياحة كمصدر دخل لهم من خلال ما تخلقه لهم من مناصب شغل و ما تسببه من تزايد للنشاط التجاري

و في اجابة على هذا السؤال يقول مبحوث أخر و هورقم 04 سنهاجي_ ف - مدير قلعة المشور – 61 سنة – أنثى-

" السياحة تساهم كثير في تحسين المستوى المعيشي للناس هنا في تلمسان فهي مايخفاش عليكم تخلق مناصب شغل و تنشط التجارة كيما اصحاب المحلات و المقاهي لي قرب قلعة المشور نتشط التجارة عندهم في الايام لي يكثروا فيها الزوار تع قلعة المشور .. و زيد تاني غير قلعة المشور عاد تشغل 23 عامل و انا وحده منهم هههه ... الورنجمونأولو بلي السياحة مهمة لسكان تلمسان "

**الترجمة :**

السياحة تساهم كثيرا في تحسين المستوى المعيشي للناس هنا في تلمسان فهي لا يخفى عليكم تخلق مناصب شغل و تنشط التجارة مثل أصحاب المحلات و المقاهي التي هي قرب قلعة المشور تنشط التجارة عندهم في الأيام التي يكثر فيها الزوار لقلعة المشور ..... و زد على ذلك فقط قلعة المشور وحده تشغل 35 عامل و أنا واحدة منهم .....إذا نستطيع القول بان السياحة مهمة جدا لمدينة تلمسان.

**التحليل :**

إجابة المبحوث توضح بما لا يدع مجالا للشك بان السياحة تلعب دورا مهما في تحسين المستوى المعيشي من خلال ما تخلقه من مناصب شغل و من خلال ما تفرزه من نشاط و حركة ما يفيد أصحاب المحلات و المطاعم و الفنادق....الخ.

**استنتاج المحور الأول :** ما يمكن استخلاصه من طرح هذه الأسئلة و من خلال إجابات المبحوثين هو آن للسياحة أهمية كبرى في اقتصاد أي بلد و أنها تلعب دورا

رئيسيا في عملية الدخل القومي , فكل المبحوثين اتفقوا على أن مدينة تلمسان استفادت كثيرا من العناصر السياحية التي تتوفر عليها الولاية .

**تحليل إجابات المحور الثاني: دور المواقع الأثرية في تطوير السياحة**

**1_ كيف ساهمت المواقع الأثرية في اختيار مدينة تلمسان كعاصمة الثقافة الإسلامية ؟**
و في اجابة لهذا السؤال اجاب المبحوث **برحيل _ن** رقم 08 "دليل سياحي" _انثى_23سنة.
" كيما تعرفو تلمسان تحتوي على 75بلمئة من المعالم و هي فيها المعالم الاسلامية . كاين اثر الفنيقيين و الرومان maisالمعالم الاسلامية هي لي موجودة بكثرة هنا في تلمسان و هي لي تجلب هاذ السواح surtouكيما نأولو القصر الملكي القصور الملكية par exempleكي تأولهم هاذي حاجة ملكية c quelque chose"

**"الترجمة :**
" كما تعلمون تلمسان تحتوي على 75 بلمئة من المعالم الإسلامية , يوجد اثر الفنقيين ة الرومان و لكن المعالم الإسلامية و هي التي موجودة بكثرة هنا في تلمسان و هي التي تجلب السياح خاصة عندما نتحدث عن القصر الملكي و القصور الملكية "
واجابالمبحوث رقم 01 يخلف _ س " مدير السياحة لولاية تلمسان" 53 سنة –ذكر_ في هذا الخصوص
"تلمسان هي حضارة و تراث اسلامي عريق , بحيث مرت بها مختلف الحضارات القديمة كالموحدين و الزيانيين الذين تركو ارثا تراثيا عريق تشتهر به هده المدينة بتقاليد كثيرة و هي من المدن المحافظة عن التراث
و اتم اختيار تلمسان حتى تكون عاصمة الثقافة الاسلامية لمدة سنة لما تحتويه معالم اثرية و تاريخية عديدة تضرب بجدورها في اعماق تاريخ الولاية و تشهد حضارة امتدت قرون , فلم تختار تلمسان بالصدفة فهي مدينة تاريخية و تتوفر على اثار اسلامية عريقة ة ضخمة خلفتها الحضارات التي مرت بها المدينة.

**الترجمة :**
"تلمسان هي حضارة و تراث إسلامي عريق , بحيث مرت بها مختلف الحضارات القديمة كالموحدين و الزيانيين الذين تركوا إرثا تراثيا عريقا تشتهر به هده المدينة بتقاليد كثيرة و هي من المدن المحافظة عن التراث
وتم اختيار تلمسان حتى تكون عاصمة الثقافة الإسلامية لمدة سنة لما تحتويه على معالم أثرية و تاريخية عديدة تضرب بجذورها في أعماق تاريخ الولاية و تشهد حضارة امتدت قرون , فتلمسان لم يتم اختيارها بالصدفة فهي مدينة تاريخية و تتوفر على اثأر إسلامية عريقة ة ضخمة خلفتها الحضارات التي مرت بها المدينة

**التحليل:**
إجابة المبحوث توضح بما لا يدع مجال للشك أن اختيار تلمسان كعاصمة للثقافة الإسلامية لك يكن مجرد صدفة و إنما نتيجة الثار الإسلامية التي تزخر بها هده الولاية التاريخية و بما ان تظاهرة عاصمة الثقافة الاسلامية تخص المدن ذات الطابع الاسلامي فلم يكن افضل من تلمسان لتمثل هده التظاهرة

**2_ كيف تم استغلال هذا الحدث في تطوير السياحة في تلمسان؟**

اتفق في الاجابة على هذا السؤال تقريبا كل المبحوثين الذين سألناهم هذا السؤال فقد أجاب المبحوث رقم 06 "بلقندوز _ خ " مدير وكالة تراراس -37 سنة_ ذكر فقال
"السلطات العليا في البلاد استغلت هده المؤهلات السياحية لي تزخر بها ولاية تلمسان و عملت على تحسين الاستثمار كل هده المؤهلات و حاولت توظفها حتى تجعل تلمسان قطبا سياحيا بامتياز , فمثلا احنا كوكالة سياحية وجدنا تسهلات كثيرة عندما جلبنا سواح اجانب بالاخص من العراق و الاردن و قطر و المغرب و تونس و هم اساتدة جامعيين و بالنتسيق مع مديرية السياحة لولاية تلمسان بحيث اكتشفو ثقافة و حضارة المنطقة زارو المدارس العريقة مثل مدرسة بلحسنا لتنسي 1296 و مدرسة الامام و مدرسة سيدي بومدين الغوثي و كثير من المناطق السياحية "
و قال ايضا " تلمسان لما اختاروها باش تكون عاصمة الثقافة الاسلامية استافدت كثير من عمليات تاهيل للفنادق لدعم السياحة منها نزل الزيانيين لي خضع لعمية تهيئة لتحسين خدماته وفق المتطلبات الراقية للسياحة بالولاية, وتم ايضا بناء فنادق جديدة منها فندق ماريوت و ايبيس و فتحو مطاعم من الطراز الرفيع "

**الترجمة :**
السلطات العليا في البلاد استغلت هده المؤهلات السياحية التي تزخر بها ولاية تلمسان و عملت على تحسين الاستثمار في كل هذه المؤهلات و حاولت توظيفها حتى تجعلها قطبا سياحيا بامتياز , فمثلا نحن كوكالة سياحية وجدنا تسهيلات كثيرة عندما جلبنا سواح أجانب بالأخص من العراق و الأردن و قطر و المغرب و تونس و هم اساتدة جامعيين و بالتنسيق مع مديرية السياحة لولاية تلمسان بحيث اكتشفوا ثقافة و حضارة المنطقة زاروا المدارس العريقة مثل مدرسة بلحسنا لتنسي 1296 و مدرسة الإمام و مدرسة سيدي بومدين ألغوثي و كثير من المناطق السياحية.
وتلمسان لما اختاروها لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية استفادت كثير من عمليات تأهيل للفنادق لدعم السياحة منها نزل الزيانيين الذي خضع لعملية تهيئة لتحسين خدماته وفق المتطلبات الراقية للسياحة بالولاية, وتم ايضا بناء فنادق جديدة منها فندق ماريوت و ايبيس و فتحت مطاعم من الطراز الرفيع "

**التحليل :**
حسب إجابة المبحوث فان تلمسان استفادت كثيرا من هذا الحدث خاصة فيما يخص المؤهلات السياحية التي عرفت إعادة تهيئة و ترميم للمرافق السياحية كما تم تشيد عدة مرافق سياحية و مركبات لاستقبال زوار هذه التظاهرة .

**3_ ماهي المواقع الأثرية التي تجلب السياح أكثر؟**
للإجابة على هذا السؤال قصدنا الدليلين السياحيين لمدينة تلمسان على اعتبار ان الدليل السياحي هو من يلاحظ تدفق السياح للمدينة و هو من يعرف اهتماماهم فكانت اجابة المبجوث رقم 07 رضوان _ع _22سنة_ذكر-دليل سياحي
" تلمسان معروفة بالكثير من المواقع السياحية بصح ابرزها هو قلعة المشور و هو لي يزروه السياح بكثرة "

**الترجمة:**
" تلمسان معروفة بالكثير من المواقع السياحية لكن أبرزها هو قلعة المشور و هو الذي يزروه السياح بكثرة "

**التحليل :**
يظهر من خلال إجابة المبحوث أن ابرز موقع اثري في مدينة تلمسان و الذي يجلب السياح بدرجة اكبر هو قلعة المشور

**استنتاج المحور الثاني :**
كان لتظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية دروا كبيرا في تطوير السياحة في هده المدينة و كان لها انعكاسا ايجابيا على ولاية تلمسان و على سكانها أيضا.

**تحليل إجابات المحور الثالث : باعتبار قلعة المشور إحدى أهم المواقع الأثرية في مدينة تلمسان**

**1- هل توفر قلعة المشور مداخيل لمدينة تلمسان؟**

في اجابة على هذا السؤال يقول المبحوث رقم 04_سنهاجي _ف _مدير قلعة المشور _ 61 سنة _انثى –

" قلعة المشور عندها مداخيل لاباس بها بالرغم من ان لي يحب يدخل للقلعة يدفع مبلغ رمزي يعني 100دينار الا انوهذا المبلغ يساعدنا كثيرا في تسيير القلعة خاصة لما يكثروا الزائريين, و عندنا مداخيل اخرى ايضا فحنا نظمو مرة على مرة تظاهرات مثل تظاهرة اللباس التقليدي و نعرضو منتوجاتنا التقليدية و تكون مبيعات لاباس بيها, و ايضا كاين مصدر دخل لقلعة المشور , هو انو هذه القلعة بما انها تاريخية كاين مؤسسات تلفزيونية تقوم بنشطات فنية في هاد القلعة مثل الوثائقيات و الافلام و هذا الامر يتم بطبيعة بدفع مبلغ مالي , وهناك مصادر اخرى ماراهش حاضرني باش نقولها كلها اعطيتكم يعني الابرز"

**الترجمة:**

" قلعة المشور عندها مداخيل لابأس بها بالرغم من انه من يحب أن يدخل إلى القلعة يدفع مبلغ مالي رمزي يعني 100دينار إلا أن هذا المبلغ يساعدنا كثيرا في تسيير القلعة خاصة عندما يكثر الزائرون, و عندنا مداخيل أخرى أيضا فنحن ننظم مرة على مرة تظاهرات مثل تظاهرة اللباس التقليدي و نعرض فيه منتوجاتنا التقليدية و تكون مبيعات لاباس بها, و أيضا يوجد مصدر دخل لقلعة المشور ,و هو أن هذه القلعة بما أنها تاريخية يوجد مؤسسات تلفزيونية تقوم بنشطات فنية في هده القلعة مثل الوثائقيات و الأفلام و هذا الأمر يتم بطبيعة بدفع مبلغ مالي , وهناك مصادر أخرى لا احضرها كلها إلا أني أعطيتكم الأبرز"

التحليل :

يظهر من خلال إجابة المبحوث أن لقلعة المشور مداخيل لا بأس بها تساهم في الدخل العام لولاية تلمسان فهي ليست مؤسسة سياحية أثرية فقط و أنما أيضا مؤسسة اقتصادية تجارية .

**2_ هل تم استغلال هذا الصرح الأثري لبناء البنية التحتية ؟**

اجاب المبحوث رقم 05 – مدير المركز الثقافي عابد_م– 61 سنة- انثى عن هذا السؤال فقال

" بالنظر لموقع قلعة المشور لي هو في وسط المدينة و نظرا لجلبه للاهتمام أكثر من بقية الاثار فالدولة معظم البنية التحتية كالفنادق و المطاعم الراقية كانت قرب قلعة المشور و حتى عملية الترميم مست الفنادق التي هي قرب قلعة المشور مثل فندق

الزيانيين و تم ترميم ايضا المسبح الكبير و اصبح مركز راحة لكل الزوار , و ماننساشالتليفيريك الي ينقل السياح من المسبح الكبير الى لا لا ستي "

**الترجمة :**

بالنظر لموقع قلعة المشور الذي هو في وسط المدينة و نظرا لجلبه للاهتمام أكثر من بقية الآثار فان الدولة معظم البنية التحتية كالفنادق و المطاعم الراقية التي شيدتها كانت قرب قلعة المشور و حتى عملية الترميم مست الفنادق التي هي قرب قلعة المشور مثل فندق الزيانيين و تم ترميم ايضا المسبح الكبير و أصبح مركز راحة لكل الزوار , و ماننساشالتليفيريك الي ينقل السياح من المسبح الكبير الى لا لا ستي.

**التحليل :**

الزائر إلى مدينة تلمسان عندما يبحث عن فندق للإقامة أو مطعم للأكل أو مركز راحة فان فانه يجد ما يبحث عنه قرب قلعة المشور نظرا لتوفر هده المنطقة على البنية التحتية .

**3_ كيف افاد هذا الصرح الاثري سكان مدينة تلمسان ؟**

اجاب المبحوث رقم _ شنوفي_ا 02_مدير متحف الولاية(49 سنة)ذكر_

" أي منطقة سياحية تكون محط الأنظار و بالتالي يكون الاهتمام فيها أكثر و بالتالي نشاط و حركية و هذا لي يخلي التجارة ناشطة و الناس تخدم , ولو نقومو بمقارنة بالتجارة بعيدا عن قلعة المشور و هنا في قلعة المشور هناك اختلاف كثير , w braveالمحلات لي قرب قلعة المشور غاليين ياسر pasqueالمداخيل تاعها اكبر "

**الترجمة :**

أي منطقة سياحية تكون محط الأنظار و بالتالي يكون الاهتمام فيها أكثر و بالتالي نشاط و حركية و هذا الذي يجعل التجارة ذات مستوى عالي و الناس تعمل , ولو نقوم بمقارنة التجارة بعيدا عن قلعة المشور و هنا في قلعة المشور نجد هناك اختلاف كثير , الدليل المحلات التي هي قرب القلعة ثمنها مرتفع جدا مقارنة ببقية المحلات في مناطق أخرى من الولاية نظرا لان مداخيل محلات القلعة أكثر بكثير.

و اجاب مدير الحفريات (57 سنة )_ذكر " قلعة المشور تشغل اكثر من 30 عامل من سكان تلمسان , بلا ما ننسى العمال لي راهميخدمو في المطاعم و الفنادق التي تأست قرب القلعة ,و زيد تاني حركة البيع و الشراء هنا كبيرة خير من كل المناطق "

**الترجمة :**

قلعة المشور تشغل اكثر من 30 عامل من سكان تلمسان بدون ان ننسى العمال الذين يعملون في المطاعم و الفنادق التي تأسست قرب القلعة ,و زد على ذلك حركة البيع و الشراء هنا كبيرة افضل من كل المناطق.

التحليل:
لقد استفاد سكان مدينة تلمسان كثيرا من قلعة المشور فهذا الصرح الأثري كفل للكثير منهم مناصب شغل و أفاد أيضا أصحاب التجارة هذا بالإضافة إلى الفائدة المعنوية المتمثلة بان هدا الصرح هو مركز راحة و استجمام للسكان الولاية قبل الضيوف.

**استنتاج المحور الثالث:**
تعتبر قلعة المشور احد أهم المواقع الأثرية التاريخية ليس لتلمسان فقط و إنما للجزائر وقد تم استغلال هذا الصرح الأثري ليكون أداة للتنمية السياحية و من ثم التنمية المستدامةو هداما انعكس بالإيجاب أولا على مدينة تلمسان و كذلك على سكانها .

**استنتاج عام**

-نعتقد من خلال استنتاجات بحثنا هذا أننا حققنا كثيرا من الأهداف المطروحة و تأكيد التساؤلات التي حددناها كمعالم تحدد هذا البحث.

-إذ تبين أن تأثير المواقع الأثرية و خاصة قلعة المشور كبير في مجال السياحة و في مجال التنمية السياحية ،فقد أصبح متعارف عليه أن السائح يزور الواقع الأثرية لاستكشاف كيف كان يعيش سلفه على ارض معينة .

كما أن المواقع الأثرية و ما حملته من معاني و روموز أصبحت تشكل عنصرا أساسيا في قطاع السياحة

-و قد فرضت هده الاهمية اهتمام من قبل السلطات العليا للبلاد بغية الاستغلال الأمثل لهذه الواقع

و صرفت استثمارات كبيرة كانت مخصصة لترميم هذه الآثار بغية المحافظة عليها .

-كما اتضح من خلال البحث كذلك أن السياحة الأثرية تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد السواح الذين يزورون المواقع الأثرية لأنها لا ترتبط بوقت معين فهي سياحة دائمة بحيث يمكن لاي كان آن يزور موقع اثري في أي وقت من السنة وهدا ماجعلها ذات أهمية وعنصر أساسي للدخل القومي لمدينة تلمسان

و ختاما يبقى في نظرنا أن مستقبل اقتصاد الجزائر موجود في السياحة الأثرية و إن هده المواقع يمكن أن تكون البديل الأمثل للمحروقات .

**البيانات الأولية :**

الاسم – السن – الجنس – طبيعة المنصب

**المحور الأول : دور المواقع الأثرية في التنمية المستدامة**

س – 1- ماهو ترتيب السياحة في الهرم الاقتصادي؟

س – 2- كيف يستفيد سكان منطقة سياحية من السياحة ؟

س -3 - هل تلعب السياحة دورا أساسيا في تحسين المستوى المعيشي ؟

**المحور الثاني: دور المواقع الأثرية في تطوير السياحة**

س - 1- كيف ساهمت المواقع الأثرية في اختيار مدينة تلمسان كعاصمة الثقافة الإسلامية ؟

س-2- كيف تم استغلال هذا الحدث في تطوير السياحة في تلمسان؟

س -3- ماهي المواقع الأثرية التي تجلب السياح أكثر؟

**المحور الثالث : باعتبار قلعة المشور إحدى أهم المواقع الأثرية في مدينة تلمسان**

س -1-هل توفر قلعة المشور مداخيل لمدينة تلمسان؟

س-2- هل تم استغلال هذا الصرح الأثري لبناء البنية التحتية ؟

س-3- كيف افاد هذا الصرح الاثري سكان مدينة تلمسان ؟

ما يمكن استخلاصه من هده الدراسة هو ان للموروث الاثري بالغ الاثر على المجتمع من عدة جوانب الاقتصادية و الاجتماعية و السياحية .

أما النتائج الاقتصادية فتعود اهمية التراث الاثري من خلال المحافظة عليه و استثماره استثمار يتيح تجديد قيمته دون المخاطرة به و تعريضه للاهمال حتى يستفاد منه في الترويج السياحي الدي يزيد اهتمامه بالتراث خصوصا الاهمية الاقتصادية

كما انه يساهم في التنمية المحلية و دلك من خلال احياء المهن و الحرف التقليدية و اقامة اسواق تقليدية على المستوى المحلي

يساهم التراث الاثري من خلال ما يوفره من فرص للعمل في زيادة الدخل القومي و رفع المستوى المعيشي و القضاء على البطالة

اما النتائج الاجتماعية التي يفرزها الموروث الاثري فهي كالاتي:

يعتبر التراث الاثري الرابط الاساسي الدي يدعو الى الاستقرار و التفاهم بين الافراد و دلك عن طريق احياءه و صونه و حمايته من الاندثار كل هدل يبعث روح المسؤولية في الافراد لان المجتمع نفسه يمثل الركيزة الاساسية للسعي فيه نحو التقدم

و من هنا وجب تغيير نظرته الى التراث باعتباره مجرد معالم قديمة تم تداولها في فترة ما و تم نسيانها الى نظرة يراها المجتمع في كونها اداة تخدم حاضره و مستقبله و يستفاد منه بالتنمية و ادا اعتبرنا هدا التراث يمثل الكيان الاجتماعي فان الوعي به و التدريب على الاهتمام به و تطوير المناطق و المواقع المحيطة به تشكل معالم جاذبة للسياح و الوفود اليها و بدلك تاتي الفوائد التالية :

>تعميق جذور المجتمع و ربط الحاضر بالماضي و التعلق به

>العمل على اسمرار التراث من خلال نقل المهارات و الفنون و الحرف المهنية

>خلق مناصب شغل من خلال الاستثمار في التراث و بالتالي القضاء على البطالة

>توعية المجتمع و مشاركته في الحفاظ على تاريخه و هويته من خلال المحافظة على تراثه

اما عن الانعكاسات السياحية للمورث الاثري فان التراث يعتبر عامل من عوامل التنمية السياحية خاصة ان بلادنا تزخر بتراث اثري و ثقافي يؤهلها لمنافسة المنتوج السياحي العالمي ادا ما توفرت له الشروط اللازمة بحيث يمكن ان يلعب دورا ايجابيا في تطوير السياحة و من خلال هدا يتضح لنا اهمية التراث سياحيا في :

>التعريف بالتراث الاثري من خلال السياح الاجانب

>الاهتمام بالتراث و نفض الغبار عنه و السعي للحفاظ على قيمته الجوهرية كارث حضاري

>تنشيط الحركة السياحية مما بعني خلق مناصب شغل مؤقتة و دائمة

>نشر الوعي و بث روح المسؤولية اتجاه تاريخنا و بالتالي الحفاظ على تراثنا يؤدي الى استغلاله و تنشيطه في المناطق السياحية

>تنشيط الاستثمار السياحي خاصة في المواقع و المعالم الاثرية التاريخية يساهم في التنمية السياحية

**المراجع**

***المصادر**

-القران الكريم

-ابن خلدون عبدالرحمان,كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ,القسم الاول ,المجلد السادس,دار الكتاب اللبناني , بيروت 1968

-ابن منظور ابوالفضل جمال الدين الانصاري ,لسان العرب,دار صادر , بيروت,1955,الجزء السابع

-الاليسي خليفة محمد,النفيس من كنوز القواميس ,الدار العربية للكتاب,2000

***المراجع بالعربية :**

- السياحة الدولية في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي,دارالفكر العربي -1998- القاهرة- د- محمد عبد الهادي,

التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات و العوائق- التنمية السياحية في ولاية د- عبد العالي سعيد, قسنطينة

_ بن زيان رابح _دور السياحة في الاقتصاد _الدار العربية للكتاب 1999

-جمال الدين عزيز, التنمية اسس ز مفاهيم ,لبنان,2002ص

-حسن ابراهيم عبدالقادر,وسائل و اساليب و ترميم و صيانة الاثار و مقتنيات المتاحف ,هيئة مطبوعات جامعة الرياض ,1979

د-زنتان عيسى , السياحة الدولية في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي,الفخامة للطبع و النشر,لبنان,2003,

-سيد احمد النقادي , الخطة العمرانية لمدينة تلمسان ودلالتها الاجتماعية ,2012

_سعيدي عبد القادر, واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها- غرداية 2001_دار الشروق لنشر و التوزيع

-شنيتي محمد البشير ,التراث الجضاري و دور البحث في تثمينه ,مجلة اثار يصدرها معهد الاثار ,جامعة الجزائر ,العدد رقم05, 1999

-عباس الزهير ,مبادئ التنمية المستدامة في اروربا,دارالعبور للطبع ,عمان,1999
- عبدالواحد محمد محمدخلدون,الجودة الشاملة في السياحة,دار الشرق للمطبوعات ,مصر,1978,

-محمد بن عبد الله التنسي ,نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان ,تحقيق :محمود ابوعياد ,الجزائر :المؤسسات الوطنية للكتاب ,1985

-محمد بن عمر الطمار ,تلمسان عبر العصور ,المؤسسة الزطنية للمتاب ,الجزائر ,1984

_ مروان محسن 1999ص13 االقاهرة / محمود كامل السياحة الحديثة علما و تطبيقا1975

واقع السياحة في الأوراس و إمكانيات تطويرها مثال ولاية باتنة–

_ غرداية,2001, فرحات امالدور السياحة في الإقتصاد,

***المقالات و المحاضارات :**

- اسماعيل سراج الدين,حتى تصبح التنمية المستدامة ,مجلة التمويل و التنمية,ديسمبر1993,.المجلد 20,العدد04

- الحوت مصطفى عثمان ,سبل تحقيق تنمية مستدامة في المدن و المباني التاريخية,الاتجاهات المعاصرة في ادارة التراث الثقافي بحوث واوراق و اعمال,ندوة الاتجاهات المعاصرة في ادارة التراث.

- يحياوي عز الدين ,المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الاثار,التراث الاثري عمران و عمارة.

- سلامة سالم سالمان ,دور المصادر التراثية في تحقيق التنمية المستدامة مع بيان المنظمات غير حكومية في ادارة المصادر التراثية ,الاتجاهات المعاصرة في ادارة التراث الثقافي.

-عباس الطيب بابكر مصطفى ,سبل الحفاظ على التراث العمراني في محافظة الاحساء,ابخاث و تراث:دراسات في التراث العربي,ملتقى التراث العربي الوطني الاول,الهئية العليا للسياحة ,جدة ,نوفمبر2011

- د.عبدالناصر الزهراني ,تجربة جامعة الملك سعود في إدارة التراث,المنظمة العربية للتنمية الإدارية,أعمال المؤتمرات ,الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي ,بحوث و

اوراق و اعمال,ندوة الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي المنعقد في مراكش ,المملكة المغربية,اغسطس 2008

- محمدمحمود عبدالله يوسف ,برامج الاستثمار في التراث العمراني ووسائل التمويل بالاستناد لتجارب عربية ودولية(النشرة العلمية لبحوث العمران ),كلية التخطيط الإقليمي و العمراني ,جامعة القاهرة ,العدد الثاني عشر ,ابريل 2014

***الرسائل الجامعية :**

-اعراب فهيمة ,التراث و السياحة ,مذكرة ماجيستر في التراث و الدراسات الاثرية,جامعةمنتوري قسنطينة ,السنة الجامعية 2010

-عبدالقادر عوينان ,تحليل الاثار الاقتصادية للمشكلات البئية في ظل التنمية المستدامة,دراسة حالة الجزائر,مذكرة ماجيستر ,جامعة سعد دحلب البليدة,كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير ,2008 ص45

**المراجع بالفرنسية :**

- baba ahmedkessabtouria. antagonisme entre espace historique et développement urbain.

-Charles bosselard « les inscription arabes de Tlemcen »revue africaine ;1859 ;Alger 2eme édition

-Centre culturelle français de Tlemcen ;l'image de Tlemcen dans les archives françaises ;catalogue de l'exposition Tlemcen ;2011

-Haine affaneatika .forme d'identification d'un complexe palatial .le mechouar de Tlemcen

-L'abbé bargue .Tlemcen ancienne capitale du royaume de ce nom ; édition Duprat paris 1859

**الرسائل بالفرنسية :**

-rapport historique .restauration du mechouar .étude commandité par la commine de Tlemcen .bureau d'étude BTM Tabti meriem.1996

-rapport phase 2.diagnostic et travaux d'urgence .bureau d'etude technique BTM février 1996

-rapport préliminaire de la fouille archéologique du mechouar Tlemcen 2011.p02

-rapport préliminaire de stage archéologique .Tlemcen .19juillet 2008

-synthèse de la phase 1de l'&élaboration du plan d'occupation de sol de la médina de tlemcen .ANAT Tlemcen .décembre 2005

***-النصوص التشريعية :**

قانون رقم 98-04المتعلق بحماية التراث الثقافي ,الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد44 الصادرة في 17جوان 1998

**المواقع الالكترونية:**

-http :www.eia.doe.gove/oia/evironmental.html

-http :www.unesco.org/shs/mast.htm

-http :www.annalyiddimocraddi.org/pates/econimie.htm

-http :www.eia.doe.gov/oia/evironmental.html

**الفئة الأولى فئة المدراء**

**المبحوث رقم 01**

**المحور الاول :**

ج -1- السياحة في بعض بلدان العالم هي الركيزة الأساسية...مانروحوش بعيد غير هنا جوارينا تونس و المغرب يعتمدو كليا على السياحة و لازم الجزاير تفعل نفس السياسة إلي تبعتها هدي البلدان بسكو ديجا الجزاير راهي في أزمة بسباب نزول أسعار المحروقات "

ج-2-" السياحة راهي كيما البترول و المؤسسات الاقتصادية و انا ننظر اليها انها اهم منهم باسكو دايما مشي حاجة مؤقته و السياحة توفر مناصب العمل و هنا في تلمسان كاين ناس بزاف تخدم في السياحة"

ج-3- " نعم نعم بالتاكيد السياحة صبحت مصدر دخل للكثير من سكان ولاية تلمسان فهده الآثار التي تزخر بها الولاية خلقت كثير من مناصب الشغل و أصبحت عبارة عن مؤسسات اقتصادية "

**المحور الثاني :**

ج-1- "تلمسان مملوءة بالاثار الاسلامية و هذا لي سهل اختيارها لهذه التظاهرة "

ج-2-" بما ان هده التظاهرة كيما يعلم الجميع هي تظاهرة نقدر نقول عالمية تشارك فيها كل الدول الاسلامية ,فالدولة حتى تنجح هذه التظاهرة سخرت امكانيات كبيرة حتى تتسع تلمسان لكامل ضيوفها و بالفعل تم بناء العديد من البنى التحتية مثل الفنادق و لي ريستورو و بزاف صوالح يعني نقدر نشوفو الفرق قبل و بعد هذه التظاهرة"

ج-3- " كاينبزاف اثار كاين المنصورة و كاينتاني قلعة المشور و ماننساش ضريح لا لا ستي و سيدي بومدين كاينكاين يعني تلمسان معروفة بالاثار و يعني تقريبا لي يزور تلمسان باش يشوف المعالم الاثرية تاعها يزورها تقريبا كلها"

**المحور الثالث :**

ج-1- "طبعا طبعا قلعة المشور تجلب لنا سياح كثر و على العام , ولو انها ليس مداخيل يعني كبيرة و لكن هههههه كيما نقولو البركة فل القليل"

ج-2- " مممم ليس تماما , تلمسان عرفت التفاة من السلطات فقط مؤخرا يعني بعد ان تم اختيارها عاصمة التثاقة الاسلامية , و في الحقيقة بالرغم مما تحتويه هده المدينة من اثار

الا انو كانت مهملة يعني ماكانش عندها اهمية و الشئ او القفزة النوعية لي عرفتها الولاية كانت بعد كيما قلتلكم بعد احتيار تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامي , هذا رأي المتواضع يعني "

ج-3-" لو نشوفو مدينة تلمسان نجد محيط قلعة المشور فيه الكثير من الحركة و النشاط هذا ليس صدفة يعني لو تسأل صاحب اي متجر او فندق في الجوار راح اولا توجده ليس من مدينة تلمسان و لما تسألها علاش شريت في هذي البلاصة يقولك بسكو هنا كاين الخدمة هنا كاينالزابائن , قلعة المشور عبارة عن لوحة اشهارية مجانية "

**الفئة الأولى فئة الدليل السياحي**

**المبحوث رقم 08**

**المحور الاول** :

ج -1-"السياحة تأدر تكون البديل الاول لباقي الأطاعات و الجزائر تأدر تمشي امورها غير بالسياحة , و بلادنا فيها كل ماومات السياحة كاين كيما هنا في تلمسان الاثار كاين بار ايزومبل كيما عندكم في مستغانم البحر كاينكاينبزاف صوالح "

ج-2- " هنا في تلمسان كاينتسبة كبيرة عايشة من السياحة "

ج-3- وي بيان سور هادروك نعطيك مثال انا مثلا نشتغل كدليلة سياحية هنا في تلمسان يعني راه عندي دخل و بالتالي راني نمشي في اموري تع الحياة اكل ترسبور لبسة لو كان جيت بطالة ماراحضنلحأ هاد الامور هادي"

**المحور الثاني :**

ج-1- " كيما تعرفو تلمسان تحتوي على 75بلمئة من المعالم و هي فيها المعالم الاسلامية . كاين اثر الفنيقيين و الرومان maisالمعالم الاسلامية هي لي موجودة بكثرة هنا في تلمسان و هي لي تجلب هاذ السواح surtouكيما نأولو القصر الملكي القصور الملكية par exempleكي تأولهم هاذي حاجة ملكية c quelque chose"

ج-2- " يعني ختنكونو واقعيين هده التظاهرة ساعدتنا كثير احنا من ابل كنا كي نديروملتأى او معرض مثلا ديال اللباس التاليدي كنا مرات ندفع مصاربف المعرض مل جيبنا يعني ماكانش عندنا مداخيل ة بعد ما تم اختيار تلمسان لهذه التظاهرة ليقنا اهمام اكثر يعني"

ج-3- " انا في أي انو ألعة المشور هي لي تجلب الزوار بكثرة ولو انو بائي الاثار تجلب الزوار و لكن المشور اكثر "

**المحور الثالث :**

ج-1- " هههه هذا السؤال زجهوه للمدير تاعنا و هو يألكمههه"

ج-2- مم كيما التلكم التظاهرة هاذي ساعدتنا كثير خلات السلطات تهتم بالاثار و السياحة هنا "

ج-3-" سكان مدينة تلمسان استافدوا من كل الاثار و ليس العة المشور فقط يعني وفرتلهم مناصب العمل وفرتلهم مساحات خضراء ها الكومارس يمشي لي زوتاليخدمو ....."

صورة القلعة من الداخل

صورة القلعة من الخارج